الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

الموضوع:

الفاعلية الاسرية والحضور الاجتماعي للمرأة في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في: التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطالبتين:

- قريشي فريال
- خراز مريم

إشراف الأستاذ:

د. لكحل مراد

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الصفة
01	د.أ. مليزي ريمة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
02	د.أ. لكحل مراد	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
03	د. ثلجوم خديجة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حوار مريم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960711001110004

الصادرة بتاريخ: 14/04/2016 عن دائرة: ملوكلاب ولاية إليزي

المسجل بكلية: كلية العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط تحت رقم التسجيل: 16163507597e3

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التعايش بين اليهود والعنصر الاسلامي في المغرب في العصر الوسيط

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 10 جوان 2021

امضاء المعني (ة):

رئيس المجلس الشعبي البلدي
مفوض الحالة المدنية
مختار رضا

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حريش مريال

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119950227010240007

الصادرة بتاريخ: 2016.04.28 عن دائرة: مزاطة ب ذراع القايد

المسجل بكلية: علوم إنسانية واسلامية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط تحت رقم التسجيل: 196330111148

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الاقاعية الامريكية والصون الاجتماعي للمرأة في المغرب في العصر الوسيط

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 10 جوان 2021

امضاء المعني (ة):

عن المجلس العلمي
مفوض الحالة المدنية

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الحالة الأسرية والحضور الاجتماعي للمرأة
في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:

1- عزيزي فريال رقم التسجيل: 16163301 1143
2- خواز مريم رقم التسجيل: 16163507 5723

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ وسيط
إشراف: الأستاذ حواء الرتبة: محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة)،

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

شكر وتقدير:

قال الله تعالى {ولَئِن **شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**} صدق الله العظيم

الحمد الله له العزة والجبروت الإجلال له وحمده، الذي وقفنا في إتمام عملنا هذا ولولاه ما كنا لنثمره.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته، وقدم لنا يد العون وبذل الجهد في افادتنا وصبر معنا على سبيل وقته الثمين، إلى أستاذنا المشرف الفاضل: "الدكتور لكحل مراد" والذي لم نجد الكلمات المعبرة لنوفيه حقه من الشكر والإمتنان، عسى أن أقول: جزاه الله خيرا.

كما نتوجه بالشكر والتقدير الى من كانوا دائما عونا لنا وإلى جانبنا ولم يردون يوما أو يبخلوا علينا بعلم إلى الأستاذ الفاضل "لخضر بولطيف"، فقد كنت نعم الأستاذ الذي كان لنا سندا منذ مشوارنا الدراسي حتى تخرجنا، فلك منا كل الإحترام والتقدير والثناء وجزيل الشكر.

وإلى كل أساتذة التاريخ بصفة خاصة، وأساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بصفة عامة، شكر لكم، ولكل من ساعدنا من قريب أو بعيد سواء داخل الجامعة أو خارجها.

ونرجو من الله عزوجل النجاح والتوفيق والسداد.

2021

الإهداء

قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا الا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل إلى التي سهرت الليالي من أجل أن ننام، وأضنت نفسها لنحقق نحن الأحلام، أمي الغالية يا منبع الحب والحنان

وإلى الذي عمل بكد دون هوادة، من أجل أن نحيا في هناء وسعادة أبي الغالي، ابي الغالي يا باسط طريق أمالي. أدامكما تاجا على رأسي، وأطال الله في عمركما يا منبع فخري وأنسي، وإلى خالي وخالتي الذي كانا سندا أو عونا: "**لوصيف ولعلجة**".

إلى رمز فرحي وعزتي إخوتي الأحباء: **وسيلة، بريزة، وسام، وأخي الوحيد: عامر**

وإلى كل صديقاتي العزيزات وبالأخص التي كانت عونا لي وزميلة في هذا العمل:

"فريال"

وكل من: **"عائشة، أسماء، لميس، بثينة، صبرينة، سمراء، حميدة، نوال"**

وإلى كل أساتذتي بكلية العلوم الإنسانية وبالأخص قسم التاريخ

2021

الإهداء

شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح فيحصل عليه والأجمل أن يتذكر منه كان السبب فـ ذلك أهديه إلى التي تنفست أنفاسها وسمعت نبض قلبها في أحشائها.

أمي، إلى التي عمرتني بحنانها وعملت لأجل أن تسعد يهنأ بالها ... جدتي ... إلى الذي أتمنى طبع أخلاقه لأغرسها في ذاتي ... إلى الذي لم يبخل علي بإمكاناته لإكمال دراستي ... في ذاتي ... إلى الذي وصفه تعجز كل عباراتي ... أبي أطال الله في عمره ... إلى من أحبهم لبي ولم يذكرهم لساني ونسيهم قلبي ولم لآتى على ذكرهم إلى خالي الغالي الذي كان سند لي وساعدني في مشواره الدراسي، إلى اخواتي **أسامة**، **أيوب**، **وصهيب**، وإلى صديقتي **مريم** ورفيقة دربي تقوى.

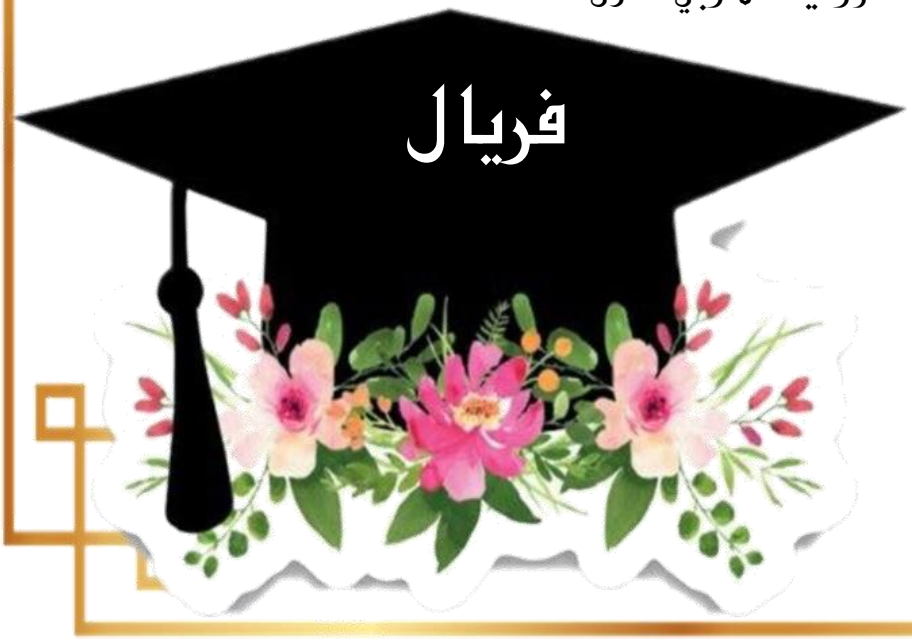

قائمة المختصرات

د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
ط	الطبعة
تح:	تحقيق
ج	الجزء
مج	مجلد
ع	العدد
م	ميلادي
هـ	هجري
تر	ترجمة
ج	الجزء

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذ خلق فسوى والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين، وآله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

لا تزال قضايا المرأة تحوز على اهتمام بالغ ضمن إطارات مختلف الفروع العلمية كعلم الاجتماع، علم النفس والتاريخ والفكر والأدب، وذلك لكونها تشكل ركنا أساسيا في بلورة المجتمعات من جهة، بالإضافة إلى الصورة النمطية والتي في الغالب ما يتبوأ الرجل من خلالها مرتبة السبق من حيث الدرجة الاجتماعية لدى معظم التجمعات الإنسانية السابقة واللاحقة.

إن الحديث عن دور المرأة واسهاماتها في مختلف مجالات الحياة يتصدر اهم قضايا المجتمع، ومما لايشك فيه أن المرأة كان لها دور هام في بناء صرح الحضارة، لا على الأسرة فحسب، بل في كل جوانب الحياة فهي في كل أحوالها وظروفها مظهر من مظاهر الرقي في المجتمعات أو تراجعها وانكفائها

فالمرأة في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، اما كانت، أو أختا أو بنتا أو حتى حبيبة، مرتبط في الحقيقة بتاريخ الرجل ارتباطا عضويا، والاثنان ساهما كل بطريقته في صنع أحداثه لكن المرأة لا تظهر الاسطوغرافية التاريخية للمغرب الإسلامي بشكلي جلي واضح وحتى عنما تستعن المصادر ببعض الإشارات عن حضورها المتميز، وهكذا تضل المعلومات المتوفرة في المصادر عنهن عمومية تفتقر إلى الدقة غير مقصودة التدوين لذاتها.

فكان الرجل في الغالب هو الذي كتب تاريخ المغرب الإسلامي خاصة تاريخ دولة الموحدين، فانعكس ذلك على نظراته اتجاه المرأة التي خضعت في المجمل إلى نفسية الرجل وتكوينه العقلي، وما اكتسبه من عادات وتقاليد دينية واجتماعية، وجاءت تلك النظرات مختلفة ومتعددة، ومتقاطعة، ومنقسمة على نفسها إلى حد التناقض أحيانا،

وحديث الرجل عن المرأة بعيدا نسبيا عن البراءة، فهو ينظر اليها سواء في أفعالها وأقوالها وحركاتها وانتماءاتها بنظرته الخاصة، فإنه يعطف عليها ويقدر دورها في الأسرة حيث أن المرأة كان لها دور فعال في الأسرة وكذلك في المجتمع بأكمله سواء كان دور إيجابيا أم سلبيا، ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا المسوم بـــ: الفاعلية الأسرية والحضور الاجتماعي للمرأة في المغرب في العصر الوسيط خلال.

ومن الدوافع التي حفزتنا على البحث في هذا الموضوع هو الرغبة في التعريف على جوانب الحياة للمرأة سواء في الأسرة أو في المجتمع في المغرب خلال العصر الوسيط، لكون أن أغلب الدراسات السابقة تحاشت هذه العينة من الدراسة إن اختيارنا لموضوع المرأة في المغرب، يفتح لنا المجال لمعرفة إنجازات المرأة القديمة في المغرب.

وكذلك تسليط الضوء على حياة المرأة العامية خاصة وأن معظم الكتابات السابقة خصصت لنساء البلاط أو النساء البارزات وتهميش النساء العاميات.

وقد كان المنهج الذي اتبعناه في انجاز هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، بحيث كان لنا لوصف الحياة الأسرية والاجتماعية التي عاشتها المرأة المغربية.

أما إشكالية الموضوع هي:

- **ما مدى مساهمة المرأة المغربية في الحياة الأسرية والاجتماعية؟**

وينضوي تحت هذه الإشكالية مجموعة أسئلة فرعية خاصة هي:

- كيف أسهمت المرأة المغربية في تنشئة الأبناء والقيام بأعباء الاسرة؟
- كيف ساهمت المرأة المغربية في شمل الاسرة وصلة الرحم، والتخفيف من أعباء المشاكل الأسرية؟
- ماهي أهم الوظائف التي عملت بها المرأة المغربية في العصر الوسيط؟
- كيف أسهمت المرأة المغربية في نشر العلوم وتعلم الناشئة؟
- كيف كانت صورة المرأة المغربية في نظرة المجتمع؟

- إلى أي مدى كانت المرأة المغربية تؤثر في الحياة العامة خلال العصر الوسيط؟

ومعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة كأساس للدراسة وقمنا بتنسيقها بناء على ما وجد من مادة علمية وهي كالآتي:

المقدمة

حيث تضـــمنت توطئة للموضـــوع وأهميته، وذكرنا فيها الإشـــكالية الرئيســـية والاشـكاليات الفرعية، والأسـباب والدوافع التي دفعتنا لاختيار الموضـوع بالإضـافة الى الأهداف التي نرجو الوصـول اليها والمنهج المتبع في هذا البحث وذكر الخطة المسـطرة بهدف التدرج في موضوعنا إضافة إلى عرض لأهم المصادر والمراجع.

فصـــل تمهيدي: هو عبارة عن مدخل للدراســـة تعرضـــنا من خلاله التعرف على الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي، وتاريخ المغرب الإسلامي والمرأة في الإسلام، وكذلك تركيبة المجتمع النسوي المغربي تركيبة عرقية وطبقية، عرقيا فقد عرف المجتمع المغربي تمازجا في تركيبة الســـكانية من عدة أجناس وأعراق فكان إن وجدت في هذا المجتمع " نساء بربريات" وهن من أهل البلد الأصـيلين، كما أوجدت نساء عربيات والآتي معظمهن كن عبارة عن جواري وسـبايا، وكانت هاته النسـوة مرتبطة ضـمن مجتمعها على حسـاب نظام طبقي فمنهن الطبقة الخاصـــة التي تضـــم نســـاء الحكام وامهاتهم وبناتهم وأخواتهم الأميرات، ومنهن من كانت ضمن الطبقة الوسطى وكن يمثلن نساء موظفي الدولة وبناتهم وصـاحبات المال والتاجرات أما الطبقة الأخيرة وهي الطبقة العامة، تضـمنت باقي نسـاء المجتمع.

أما الفصـل الأول فتناول: بناء الأسـرة ودور الأم داخل الأسـرة من تنشـئة الأولاد وتعليمهم وترتيبهم واحترام الزوج والرجوع اليه، وكذلك تحدثنا عن العلاقات الأســـرية وانعكاسـاتها والنزاعات الزوجية وحلولها وكذلك انعكاسـات العلاقات الأسـرية سـواء على الأبناء أو على الزوجة.

أما الفصـــل الثاني فتناولنا هذا الفصـــل أهم أعمال المرأة في المجتمع ومســـاهمتها الاجتماعية داخل المجتمع وأهم الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة المغربية.

والخاتمة: وهي عبارة عن حوصلة أو تحصيل حاصل ونتائج سطرت في نقاط تم استنتاجها من خلال ما مررنا به وما اطلعنا عليه.

وكان من أهم المصـــادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراســـات، والتي صنفناها كالآتي:

كتب الفقه والنوازل:

والتي أفادتنا كثيرا في إعطاء الصـور الأوضـح للمرأة المغربية فترة الدراسـة، خاصـة من الناحية الاجتماعية، والتي يأتي في مقدمتها: كتاب المعيار المعرب وجامع المغرب لأبي عباس بن يحي الونشريسي: خاصة الجزء الثالث الذي كان استفادة كبيرة من الجانب الاجتماعي والأسري.

كما اعتمدنا أيضـــا على كتاب التشـــوف في معرفة رجال التصـــوف بإبن الزيات التادلي، والذي أفادنا في الحياة الأسرية خاصة في نشأة تربية الأولاد وتعليمهم.

الكتب التاريخية:

والتي أفادتنا في كثير من عناصـــر الدراســـة، ونذكر خفي مقدمتها ابن العذارى المراكشـــي في كتابـه "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" الذي وظفناه في المعاملات المالية للمرأة في المغرب في العصر الموحدي، كما اعتمدا على كتاب المعجب بتلخيص اخبار المغرب "عبد الواحد المراكشي" والذي أعطى لنا بعض الاشارات عن المرأة في العهد الموحدي كما اعتمدنا على كتاب أخبار المهدي بني تومرت وبداية دولة الموحدين للبيدق والتي افادتنا كثيرا فيما يتعلق بوضع المرأة التاجرة.

كتب التراجم:

ونذكر منها الذي كان اعتمادا كبيرا في معظم جوانب الحياة وهو "الظل والتكملة" لمحمد عبد المالك المراكشي.

كتب الجغرافيا:

والتي كان لنا اعتماد كبير كتاب المغرب في أخبار افريقيا والمغرب "لأبى عبيد البكري" والذي افادنا في جان العادات والتقاليد.

المراجع:

أما المراجع المعتمد عليها فهي كثيرة ومتنوعة نتذكر أهمها:

كتاب المغرب والأندلس عصـــر المراطين "لابراهيم القادري بوتشـــيش"، والذي يعد دراســة اجتماعية غنية بامتياز، كما اعتمدنا على حسـن حسـني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارات المغربية بإفريقيا التونسية، والذي أفادنا خاصة في الجانب الثقافي للمرأة.

أن الدراســات الســابقة للموضــوع، والتي كان لنا اطلاع عليها فنجد دراســة مليكة حميدي لموضـوع الاسـهامات الحضـارية للمرأة الأندلسـية من الفتح الإسـلامي الى سـقوط غرناطة أطروحة دكتوراه لنا استفادة خاصة في تربية الأولاد بالإضافة إلى دراسات أخرى.

أماعن الصــعوبات التي صــعوبات واجهتنا في صــعوبات هذه الدراســة، فيأتي في مقدمتها ندرة الكتابات في الموضـــوع، بحيث نجد دراســـات مســـتقلة فيه خاصـــة عند المصـــادر، والتي فقط تورد بعض الإشـــارات هنا وهناك أيضـــا من ين الصـــعوبات التي واجهتنا، تناثر المادة العلمية بين مختلف أنواع المؤلفات من تاريخية كتب الفقه والنوازل، الجغرافيا، كتب التراجم... الخ، مما صعب علينا الوصول إلى تلك النظرة الشاملة لبعض جزئيات الموضـوع، إضـافة إلى صـعوبات أخرى وخاصـة ضـيق الوقت الذي لم يكن في صالحنا لإعطاء تفصيل أكثر لهذه الدراسة.

وفي الأخير نقول أننا لا ندعي الكمال في هذا العمل وإنما كل عمل بشري يبقى معرضا للقصـــور النقصـــان، وكل الشـــكر منا لمن ســـاهم في إنجاز هذا العمل، والله الموفق للصواب.

الفصل التمهيدي

المغرب الاسلامي

1ـ الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي :

يحتل المغرب موقعا جغرافيا ذات قيمة هامة بين المشرق الإسلامي وبلاد الأندلس ثم بين صحراء السودان والبحر الأبيض المتوسط، والمناطق الثلاث التي تتكون المغرب والتي بسط عليها المسلمون الذين جاءوا من المشرق سلطانهم هي افريقية والمغرب الأوسط، مضافا اليه حافات الصحراء والمغرب الأقصى[1].

2ـ تاريخ المغرب الإسلامي:

يبدأ تاريخ المغرب الإسلامي على يد عمر بن العاص سنة 21هـ/642م إلى غاية نهايته على يد موسى بن نصير سنة 95هـ/714م، وقد عرف المغرب خلالها وحدة سياسية كبرى بعد تأسيس مدينة القيروان على أيدي عقبة بن نافع الفهري، والتي أصبحت عاصمة المغرب حقبة من الزمن[2] .

ثم ظهر الولاة الذي يعتمد من بداية موسى بن نصير سنة 95هـ/714، إلى أوائل قيام الدولة المستقلة في المغرب.

وتميزت هذه الفترة بظهور النزعة الإقليمية التي قضت على الوحدة السياسية، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، ولقد كان لمجيء بعض المعارضين الهاربين من بطش العباسيين وعمالهم في الأقاليم المختلفة سبب في انتشار مذهب الخوارج ومذهب الشيعة في بلاد المغرب وظهور دويلات إقليمية محدودة مستقلة عن الخلافة العباسية[3].

---

[1]– موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول، القرن 2–8/5–11م ترجمة: وتعليق، إسماعيل العربي، الجزائر، 1979، ص86.

[2]– عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس , مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة , دت، ص12.

[3]– حسن مؤنس: فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية الدينية، د.م، د.ت، ص50.

وقد اعتبرت فترة الفتوح في المغرب عصرا قائما بذاته عصر حروب وصراع واختلاط بشري وتغيير حضـــاري بعيد المدى يعتبر من أهم عصـــور تاريخ المغرب وأبعدها أثرا وأشـــدها حسما[4].

3ـ الدولة الموحدية: (542-620هـ4147م-1223م).

برزت حركة ســياســية دينية جديدة أثرت في اضـــعاف دولة المرابطين وعجلت في سقوطها، وهي حركة إصـلاحية قادها محمد بن تومرت، الذي عاد من المشـرق بعد أن أدى فريضـــة الحج وينتســب ابن تومرت لقبيلة مصـــمودة الجبلية بالمغرب الأقصـــى وكانت من القبائل الرافضة لسلطة دولة المرابطين ضد قيامها[5].

اتخذت هذه الحركة الإصـلاحية عقيدة التوحيد وكان شـعارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وســـمي أصـــحابها بالموحدين، وكان أحد أبناءها عد المؤمن بن علي الكومي التاجري الندومي، والذي لعب دورا كبير في تأسـيس دولة الموحدية وتثبيت أركانها وتوسـيع وقعتها في مطلع القرن السادس الهجري، الثاني عشر ميلادي، فأعاد الإقليم وحدته السياسية الكبرى كما أعادت هذه الدولة الهيبة والمكانة التي كانت بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي[6].

4-المرأة في الإسلام:

لقد عرفت المرأة في صـدر الإسـلام قدرها بعدما سـمعن مناديا يدعوا إلى الايمان فلما نزل قول الله تعالى: **{وَأَنذِرْ عَشِـيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}**[7] ، صـعد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم الصـفاء ونادى: "يا ابن عبد الله المطلب اشـتروا أنفسـكم من الله يا صـفية عمة رسـول ويا

---

[4]- حسـن مؤنس: تاريخ المغرب وحضـارته من قبل الفتح العربي على بداية الاحتلال الفرنسـي، العصـر الحديث للنشـر والتوزيع، بيروت، 1992م، ص77.

[5]- عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن عاصـرهم من ذوي السلطان الأكبر , مج 4، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت, 1402هـ/1981، ص15.

[6]- محمد المنوني: حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1989، ص256.

[7]- سورة الشعراء: الآية 214.

فاطمة بنت رسول الله اشتريا أنفسكما من الله فإني لا أغني عنكما من شيء سلاني من مالي ما شئتما".

فبالرغم من نداء المرأة بصوت جماهير شيء مستنكر في عصرنا الأخير فاسمها كشخصها عورة لا يجوز أن يعرف، فبالرغم من ذلك فغن الإسلام أعطاها الحث والحرية كغيرها في تقرير ديانتها، إذ تكلم المؤرخون عن أخت عمر بن الخطاب[8] التي كانت أسبق منه إلى الإسلام فأدما وجهها عندما علم بإسلامها هاجمها بقسوة وقال عمران أن الحق في غير دينك وإني أشهد أن لا الله وأن محمد رسول الله ثم اسلم عمر بعد ذلك وقد دخل رجلا ونساء في دين الله واعطوا المواثيق على اعتناق الحق والعمل وانتظم في المسجد النبوي نستوعب الرجال والنساء على سواء. [9]

وبالرغم من إعطاء القرآن الكريم للرجال درجة على النساء حيث قال: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[10] ، إلا أن الإسلام لم يكبح حرية المرأة في كل أمة وفي كل عصر يختلف الرجل والمرأة.

ففي العصر الموحدي نجد المرأة على عكس العصور الأخرى، فالموحدية لم تتمتع بالنفوذ والحرية التي كانت تتمتع بها باقي النساء في العصور التي قبلها، مما يدل على ذلك

---

[8]– عمر ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه، ابن عبد العزى بن رياح، بالتحتانية ابن كعب بن لؤي بن الغالب القرشي العدوي، أو حفص أمير المؤمنين، وأمه حنتمه بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، ولد الفجار الأعظم بأربع سنين، كان عمر طويلا لا جسميا، أصلع الشعر شديد الحمرة، ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي محمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مغوض، ج4، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، ص1415هـ، ص484.

[9]– محمد بن محمد بن أحمد الطوسي المعروف بأب حامد الغزالي: المرأة في الإسلام، د ط، إدارة الكتب والمكتبات، د ت، ص6.

[10]– سورة النساء: الآية32 .

اتباع أحكام الدين بشأن صيانتها وحمايتها، إلا أن هذا الحد من الحرية لم يمنع الموحدين في مناسبات مختلفة في اظهار تقدير احترامهم للمرأة. [11]

5 ـ تركيبة المجتمع النسوي المغربي:

1 –تركيبة المجتمع النسوي المغربي عرقيا:

إن المجتمع المغربي يعرف بأنه متنوع تركيبا وعرقيا، حيث أنه يتكون من عنصـــرين أساسيا يمثلان الأغلبية في عناصر السكان مع وحوج أقليات أخرى.

العنصـر الأول هو عنصـر البربر والبربر هم السـكان الأصـليون في البلاد المغرب، يمثلون الأغلبية الســاحقة، وعلى ســبيل المال اللواتي برزن في المجتمع النســوي المغربي وتركن بصـــمتين عبر التاريخ، نذكر منهن مثال: "الكاهنة حاكمة البربر". [12] ونجد أيضـــا البربر "كنزة إدريس الثاني[13] ، وكذلك غيرهن من النسوة البربريات.

أما العنصـر الثاني فهو "عنصـر العرب" والذين أتو إلى بلاد المغرب فبعهد الفتوحات الإســلامية خلال القرن الأول للهجرة وبعدها اســتقروا واختلطوا وامتزجوا مع عنصــر البربر، وتعلموا تعاليم الإسـلامية[14] ، وأصـبحوا مجتمعا واحدا على الرغم من الاختلاف في العادات والتقاليد، ونذكر بعض من العربات في هذه الفترة على سبيل المثال، فاطمة أم البنين الفهرية

---

[11]– محمود العقاد: المرأة في القرآن الكريم، د ط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ت، ص65.

[12]– **الكاهنة:** هي دهيا بنت ثابت نيقان بن باروا بن مصـكسـري بن أفراد بن وصـيلا بن جرار، أنظر: عبد الرجمان بن خلدون: العبر في ديوان المبتدأ أو الخبر غفي العرب والمعجم والبربر ومن عاصـــرهم من ذوي الســـلطان الأكبر، ج7، مراجعة ســهيل دراية بالكهنون وتدعي معرفة الغيب، أنظر: المراكشـي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ج1، تح: ج س، كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ص37–38.

[13]– مجهول: الاستبصار في العجائب الامصار، نشر وتح: سعد زغلول عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، د ت، ص196.

[14]– أبو الحســن على ابن ابي زرع القاســي: الأندلس المطرب بروض القرطاس وفي أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المنصور للطباعة والوراقة الرباط، المغرب، 1972م، ص32–33.

"هي صـاحبة بناء مسـجد جامع القرويين بفاس في القرن الثالث للهجرة وبالضـبط في سـنة 245هـ[1] ، وغيرها كثيرات ممن لهن دور فعال في المجتمع.

أما العناصـــر الأخرى فتتمثل في الفئة القليلة الوافدة إلى بلاد المغرب والمتمثلة في "الأفارقة[2] والروم"[3]، كما نجد أهل الذمة والمتمثلين في اليهود والنصـارى[4] ، بالإضـافة إلى عنصـــر "المقابلة" وهم عبارة عن خدم وعبيد[5] ، ومن نســـوة هاته الأقليات نجد أنه لم يبرز منهن الكثير، وهم يمثلن الجواري والســـبايا التي تم جلبها عن طريق الحروب مع مختلف الأقوام، أو عن طريق التجار الذين شؤونهن الكثير، هم يمثلن الجواري والسبايا التي تم جلبها عن طريق الحروب مع مختلف الأقوام، أو عن طريق التجارة الذين يقايضـنهن سـلعة سـواء داخل أو خارج المغرب، وهذه الجواري من أصول مختلفة، سواء صقليات وزنجيات وروميات وحتى البربريات[6]، هم طبعا الطبقة الأكثر عن أو أكثر ســـلطة من الحكام والولاة، ثم يأتي بعدهم باقي موظفي الدولة بعدها يأتي الأغنياء من العامة وهم التجار خاصة.

---

[1]– عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، ط1، تح: أحمد بن ميلاد ومحد ادريس تقديم حمادي الساحلي، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص29–53.

[2]– **الأفارق:** الذين هم عبارة عن خليط من المستعمرين اللاتين والمزارعين البيزنطيين، استوطنوا السواحل المغربية وعملوا مختلف المهن أنظر: ابن عبد الحكم: فتوح مصـــر والمغرب، ج1، تح: عبد المنعم عامر الهيئة العامة لقصـــور الثقافة، مصر، د ت، ص248.

[3]– **الروم:** فهم الذين اســـتقروا بعدد مدن مغربية، أنظر: أبو بكر عبد الله المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تح: حسين مؤنس، القاهرة، مصر، 1951م، ص17.

[4]– لتفاصـل عنهم بلاد المغرب، أنظر: على محمود وعبد اللطيف الجنيدي: البربر في افريقية في العصـر الاموي، رسـالة ماجستير، جامعة الأزهار، القاهرة، د.ت، ص163، نقلا عن: أبو العرب التميم : طبقيات عملاء افريقية، تح: علي الشابي نعيم حسن الياقي، 1968م، ص131.

[5]– ابن القاسم بن حوقل: صورة الأرض، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996م، ص95.

[6]– جودت يوسف عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط 3–4هـ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص270–271.

ومن أبرز الاعمال التي عملتها الجواري هي اعمال متعددة، منها العمل بالمنازل كالروضة وتربية الأطفال، والطبخ والغسل وجلب الماء، وكذلك منهن من خصصن لزواج، ومنهن من خصصن للمتعة[1] ، وهذين الدورين نجدهما في تصور الحكام والقادة الكبار في الدولة.

2-تركيبة المجتمع النسوي المغربي طبقيا:

يتكون المجتمع النسوي من عدة طبقات ومن بين هذه الطبقات هي:

1- الطبقة الخاصة:

وهذه الطبقة هم النساء يتولين الحكم والسلطة وكذلك نساء الحكم وأمهاتهم، وكذلك نجد الاميرات، أي بنات الحكام وأخواتهم، وكل هذه النسوة لهم تأثير بارز في بيت الحكم أو حتى في المجتمع، أي كانت لهن مكانة خاصة في المجتمع، ونذكر مثال على ذلك "جدة المنتصرة سماو بن محمد المدراري التي تولت السلطة حيث كان قاصرا وغيرها من الحامات التي تولون الحكم". [2]

أما عن باقي نساء هذه الطبقة منهن كثير ممن يززن، فتذكر كمثال من أمهات الحكام، والدة إبراهيم بن أحمد الأغلبي[3] ، والي كانت لها دور فعال في شؤون الحكم، وبذلك كانت تعتبر اليد في المجتمع أما من زوجات هؤلاء الحكام فنذكر مثال على ذلك "زوجة أبي يقضان محمد بن أبي اليقظان الأمام الرستمي والتي كان لها تأثير كبير في البيت الرستمي وقراراته.[4]

---

[1]- الحبيب الجنحاني: دراسات مغربية في تاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، الدار التونسية، 1977، ص92.

[2]- أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر افريقية والمغرب، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، د ت، ص151.

[3]- سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب الغربي، ج2، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت، ص152-153.

[4]- ابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستمين، تح: محمد إبراهيم: يحاز، د ت، ص29.

2-**الطبقة الوسطى:**

وهي الطبقة التي تدخل ضـمنها نسـاء موظفي الدولة وبناتهم ونذكر مثال على ذلك "أسماء"[1]، وهي ابنته قائد الجيش الأغلبي أسد بن الفرات "فاتح صقلية"[2]، كما ضمن هذه الطبقة صـاحبات المال والتاجرات، بحيث عرف المجتمع المغربي بروز عدة تاجرات كن يتاجرن بما يصنعه في بيوتهن ثم بيعه في الأسواق[3] .

3 -**الطبقة العامة:**

وهذه الطبقة تتكون من باقي نسـوة الشـعب، وأغلبهم يعشـن في فقر وقلة حال، من الجواري والمستعبدات، هن في آخر الهرم السكاني للمجتمع النسوي المغربي، فأغلب القصور الحكام فيه جواري كثر، ولا تخلو منهن، ومثال على ذكر "إبراهيم بن أحمد الأغلبي"، والذي كان غرقا هو ومجتمعه في رقادة في اللهو والشـراب وحياة الحريم[4]، وغيره من حكام هذه الفترة ضمن امتلاك الجواري في قصورهم.

وهذه الطبقات الثلاث المشكلة للهرم السكاني للمجتمع النسوي المغربي، على الرغم من قلة إن لم نقل ندرة المصادر التاريخية التي تذكره هاته الطبقات وقلة الدراسات المستقلة في هذه النقطة.

---

[1]- عمر رضا كحالة: أعلام النساء من عالمي العرب والإسلام، ج1، بيروت 1977م، ص45.

[2]- ابن عذارى: بيان المغرب في اخبار افريقيا والمغرب، تح: ج س. كولان وليفي بروفنسـال ،دار الثقافة, بيروت ،ط3، ج1، 1989، ص99.

[3]- وأبرز مانت تصنعه هاته النسوة يتمثل في المنسوجات خاصة الصوفية منها، كما بعض الأدوات اليدوية التي تحتاجها الأسرة، لصناعة الأواني الفخارية، السلاسل المضفورة وغيرها، أنظر: دلال لواتي: عامة القيروان في العصر الأغلبي، رسالة ماجستير، جامعة متنوري، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص267.

[4]- زغلول: المرجع السابق، ص155.

الفصل الأول

الفاعلية الأسرية

أولا/ بناء الأسرة:

يعتبر الزواج السبيل الوحيد واللبنة الأولى لتكوين الأسرة، خاصة في المجتمعات الأساسية فالشريعة الإسلامية حثت على ضرورة وأهمية الزواج، فقد يتهم وفق مجموعة من العادات والتقاليد في بلاد المغرب عبر مختلف الفترات.

1-الخطوبة:

فأول خطوة يقوم بها الزوج لزوجته هي: الخطبة وهي فترة تمهيدية تسبق عقد القرآن، وحيث يتولى أهل الزوج الذهاب إلى المنزل العروس وبتحدث مع أهلها والاتفاق معهم على كل ما يتعلق بالزواج من صداق وهدايا وما إلى ذلك، وكان من الأعراف الجارية أثناء فترة الخطوبة أن يهدي بها العروس عروسة أو خطيبة في المناسبات هدايا، وبعد هذه الفترة يتم عقد القرآن في أحد الجوامع أو المساجد على يد القاضي اما المواقع البعيدة عن حواضر كالقرى فكان امام المسجد هو الذي يتولى عقد القران دون اذن من القاضي لبعد المسافة بينهما فالخطبة تتم يوم الجمعة بعد العصر وذلك بقرب من الليل ويكون فيه الناس وتكره على صدر النهار لما فيه من التفريق[1].

كما خلق الانسان وجعل الغرض من خلقته ان يكون خليفته في الأرض فقال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[2]

كما ان الله تعالى بين في كتابه الكريم ان مقصد الاسمى من الزواج وتكوين الاسرة والتناسل وحفظ النوع الإنساني حيث قال الله عزوجل {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[3] .

---

[1]- برحو يوسف: الأسرة والزواج في بلاد المغرب في العصر الوسيط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة وهران، مج2، عدد01، يناير2019، ص226.

[2]- سورة البقرة: الآية 30.

[3]- سورة الروم: الآية 21.

اما فيما يتعلق بالصـــداق وهوى بمعنى الصـــداقة الذي يعتبر من حقوق الزوجة على زوجها وعلى الرغم انه من احكام عقد الزواج الا انه لا يبطله ويرى علماء المذهب المالكي ان اقل الصـــداق ربع دينار كما ان الحد الأعلى له غير مقرر ولا يلزم تقديم الصـــداق كله وقت العقد بل يجوز ان يقدم بعضه ومع ذلك فقد وجد اختلاف في قيمة الصداق وذلك راجع الى مكانة العروسين الاجتماعية ولذا نجد الصداق بالنسبة لطبقة الحاكمة كبير جدا وهذا بلا شك يتلائم مع عظمة السلاطين وكما كان السلطان يقدم بعض رجال دولته الصداق كهدية من بيت المال[1] .

2-عقد الزواج:

يتم الزواج في المغرب الاســـلامي كما في التشـــريع الإســـلامي بموافقة الطرفين، ويســـتدعى القاضـــي للكتابة العقد أو لعقد القرآن بالمنزل، أو بالمســـجد أو زاوية مشـــهورة، ويحضر عدول العقد وأفراد العائلتين، هذا بالنسبة للعائلات الحظرية.

أما في البادية فتتم الخطبة بحضـــور كبار القرية الذين يدخلون في تحديد المهر، واستمرت هذه الظاهرة حتى الآن في أغلب أرياف المغرب العربي.

فتلي خطبـة ويقع القبول والإيجـاب ثم تتلي فـاتحـة الكتـاب ويبخر المكـان ويرش الحاضـرون بالطيب وتوزيع عليهم كؤوس الشـربات، ثم يقف أبو العريس ودونه أبو العروس لقبول التهاني على القاضـــي، أما المواقع البعيدة عن حواضـــر كالقري والحصـــون على يد القاضي.

[1]- الونشريسي: المعيار المعرب والجامعة المغرب عن فتاوى اهل افريقية والأندلس والمغرب، اشرف على إخراجه: محمد حجي: ج3، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981، ص230.

ثانيا/ ما توفره المرأة في بيت الزوج:

1-جهاز العروس والمهر.

أما فيما يتعلق بالجهاز، الذي كانت تحمله العروس معها إلى منزل الزوجية، لكننا نستطيع أن نعرف على أنواعه من خلال قائمة الجهاز التي جاءت عن صاحبة، على الرغم من أن قوائم الجهاز بالنسبة للمرأة بالمغرب الإسلامي، يعتبر تقليدا شائعا حتى الحاضر، ما يتكون من الحلي والملابس وفرش السرير.

وقدر أحيانا ثمن الجهاز بمبالغ غاية في الارتفاع، فكان أحيانا يصـــل آلاف الدنانير الذهبية، بل أحيانا يصل أكثر ذلك وفي الأخير يتم العرس.

2-وليمة العرس:

وبعد الانتهاء من اعداد الجهاز يتفق أهل العروســـين على وعد الزفاف، وكان من المتعارف عليه أن يقوم الزوج بإرســـال جزور أو لحم إلى بيت العروس لكي يدعوا طعاما يأكل منه الأقارب العروسين ليلة الزفاف، كان الزوج يهادي زوجته قبل الزفاف.

وقد يرسل اليها ببعض المال لتستعين به على شراء ما يلزمها قبل الزفاف ويسمى هذا عند البعض بحق العرس، وتتمثل هذه المشتريات في بعض الطيب والحناء والأصباغ، أو لكراء الحلي التي تتزين بها العروس ليلة الزفاف، على أن ذلك لم يكن حقا من حقوقها، بل عرفا من الأعراف السائدة في بلاد المغرب[1].

[1]- نبيلة عبد الشكور: اسهامات المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ منتصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، اشراف صالح بن قربة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013م، ص72.

ثالثا/ دور المرأة في الأسرة:

إن دور المرأة الموحدية في الأسرة هو كباقي النساء الأخريات، فهي تقوم بوظيفتها في البيت من طهي وكنس وتنظيف، والسهر على راحة الزوج والأولاد، فمنهن من كن المعيلات لعوائلهن، فبلاد السوس كانت المرأة تعمل الأكسية الزفاف والثياب، وذلك لبيعها والتفوق من ربحها[1] .

فلمرأة قامت بأشغالها العائلية والأسرية كما سبقها من نساء اللواتي سبقنها من بلا المغرب الإسلامي.

تحدث المصادر التاريخية والدراسات المعاصر، بنصوص تثبت بأن المرأة سعت لاحترام زوجها، التي اتسمت بقدر من الاحترام، ويرجع ذلك إلى حسن معاملتها وشخصيتها القوية وحسن تدبيرها لشؤون زوجها، وكذلك المساعدات التي تقدمها من مال ومشاورة ونصائح ناجحة فالمرأة استطاعت بذكائها وتجربتها في الحياة الزوجية تحقيق الانسجام، فقيل عنها كانت غالية عليه وسرت به وسر بها وكانت أحب ما لديه، فقد استطاعت أن توفر له جوا عائليا مطابقا لميوله محترمة لعاداته إذ كان يأكل الشعير ولحم ولبن الإبل ويلبس الصوف[2] .

[1]– الحموي: معجم البلدان، ج3، د ط , دار الصادر، بيروت ,1914م ؛ ص192.

[2]– ابن الاثير: المصدر السابق، ج8، ص99، مليكة حميدي: الاسهامات الحضارية من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه و اشراف محمد امين .جامعة الجزائر 2 ،2014/2013، ص124.

كما ساهمت المرأة المغربية بمختلف الطرق لكسب احترام زوجها، وحسبنا في ذلك استفتاء القاضي عياض[1]، لابن رشد حول امرأة في "سبتة" أمتعت زوجها في أملاكها[2]، وعن امرأة أخرى وهبت لزوجها في صحتها نصف صداقها[3]، كما نجد أن البعض من النساء ساهمت في شراء السكن العائلي[4]، والملاحظ حسب الدراسات أن هذه الهبات والهدايا لم تكن بدون مقابل، إنما تبرز من خلالها المرأة مكانتها العائلية لدى الزوج وأسرته، كما استغلتها وسيلة لفرض شروطها كعدم الزواج عليها مرة ثانية أو التسري عليها أو الغيبة الطويلة عنها[5]، وكذلك هناك من النساء منه حرصت على تقدير زوجها دون تقديم مال أو أملاك، كزوجة محمد بن عبد الله المعافري المالني (665هـ/1266 م ,فكانت من أصلح النساء وأفضلهن فأعانت زوجها عن دينه بفضائلها ومكارم أخلاقها فكانت سند له في الحفاظ والتمسك بدينه ليس فقط الحفاظ على وده، وتشير بعض الدراسات أن الرجال أيضا بادلو الزوجة المعاملة نفسها، وكانوا يحرصون على ودهن.

وما يدل على ذلك أيضا هي تلك القصائد الشعرية التي نظمت في رثائهن، وقد تواصلت تلك القصائد بعد وفاة زوجاتهن ومن ذلك نجد القصيدة التي نظمها الشاعر الأعمى

---

[1]– هو أبو الفضل عياض موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن عياض بن محمد عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي استقر اجداده بالأندلس جهة بسيطة ثم انتقلوا إلى فاس، وكان لهم استقرار بالقيروان، ينظر: أبي عبد الله المعروف بالقاضي عياض، التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد بن شريفة ط2ـــ، مطبعة فاضلة المغرب 1982م، ص02.

[2]– ابن رشد: فتاوي بن رشد، تح: ا لمختار بن طاهلر التليلي ، ط1.دار الغرب الإسلامي .بيروت .1987م، ص126.

[3]– شرقي نورة: الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين(525-667هـ/1126-1268م) , مذكرة الماجيستر في التاريخ الإسلامي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .قسم التاريخ جامعة الجزائر ,2007/2008م. ص172

[4]– شرقي نوارة: المرجع السابق، ص172

[5]– مليكة حميدي: المرجع السابق، ص125.

التطليلي (ت525هـ/1130م[1]، التي نظمت رثاء لزوجته، فأثنى بفضلها وعزى نفسه لفقدها، وأبو القاســـم محمد بن أبي العباس الذي رثى أيضـــا احدى زوجاته في نظمه، حيث ابتداه بالبكاء عليها ثم ذكر فضائلها بكل صفات الحسن، بقوله:

وقل للحد يعرف من يواري وهل يصغى الجماد من الزحام

أصابك يا قمير أمحاق وما أبدرت في أفق التمام

وكنت كزهرة نظراء حيث يقرب العهد من شق الكوام. [2]

ويظهر بأن الأسـرة المغربية تضـمنت علاقات زوجية وطيدة لحد وفائها لبعضـها بعد وفاة أحدهما.

1ـ مكانة الام:

تعتبر الأم العمود الفقري للأسرة، حيث تحتل مكانة عظيمة في الإسلام.

لقوله تعالى: {وَوَصَّـــيْنَا الْإِنْسَـــانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَـــالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِير}[3]

فالأسرة تحتفل بمولود جديد، فيقومون بالعقيقة، فاعتبرها سنة مؤكدة أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "ومع الغلام عقيقة فأهرقوا عنه دما، وأميطوا عنه الأذى.[4]

فدخول المرأة إلى عالم الأمومة أصـــبحت لها قيمة كبيرة في المجتمع ويقوم بمنحها الهدايا والاحتفال لها. [5]

---

[1]– مريامة لعناني: الاسـرة الاندلسـية في عصـر المرابطين والموحدين، مذكرة ماجيسـتر في التاريخ الوسـيط, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم الاثار، جامعة منتوري,قسنطينة,دت،ص82.

[2]– مريامة لعناني: المرجع السابق، ص82.

[3]– سورة لقمان: الآية 14.

[4]– البخاري: صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت, 2002م,ص187

[5]– ابن الحاج: المدخل , مكتبة دار التراث، القاهرة، ص287.

فقد اهتم أهل المغرب الإسلامي بالأم المرضعة نموذجا آخر لصورتها، إلا أن نجد كتب الطب له عناية أن تكون المرأة المرضعة متحفظة في الغذاء، وذلك من أجل احفاظ على صحة الأم. [1]

حيث نجد أن الأم أكثر حنان واحساسا في مراعاة أبنائها وفي بعض الأحيان في طياتها شحنات تلتزم الأم بالتستر على أولادها والدعاء عليهم بالإصلاح.

وقد تتكون بمجموعة من الملامح وهي النزاعات الت تقع مع زوجها، ذلك بأن المولود يقوم بدفع الثمن[2] .

- فبعض الأمثال الشعبية تنظر إلى الأم بنظرة الاحترام والتقدير.
- فكانت عملية اختيار الزوجة مجالا آخر لتبدي ذلك صورة الأم المتسلطة في قضايا الزواج. [3]

فنجدها ايضا عند الام الحشرية أي التي تحرض ابنتها على زوجها، وكثيرا ما توج حسن التربية وبر الأولاد لأمهاتهن وذلك يعكس نظرة التقديس لهن، أي أن الانسان لا يكون راضيا عند ربه إلا إذا كان راضيا عند والديه. [4]

فالرسول صلى الله عليه وسلم يوصينا على الام والحفاض عليها وقال فقد جاءه رجل وقال: "من أبر يا رسول الله؟ قال: أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب". [5]

وتتجاوز في بعض الأحيان صورة الام العطوفة الدفاع عن ولدها المرتبط في الحرمات مثل شرب الخمر والتستر في إصلاحه فعدم تقبل الأصل والاقارب لهذه

---

[1]- ابن رشد: المصدر السابق، ص475.

[2]- البرزلي: فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، ص161.

[3]- الزجالي: أمثال العامة في الاندلس , تحقيق: محمد بن شريفة, المملكة المغربية ,د ط، ص 338.

[4]- ابن رشد: المصدر السابق، ص130.

[5]- أبو داود: سنن أبي داود، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، ص336.

التصـرفات[1] وفي هذا السـياق عطفا على صـورة الام الرحيمة بأبنائها ولو كانوا عاقين من جهة رغم ان ضـرورة رعاية الوالدين في كبرهما واجب مفروض بقوة المجتمع والأخلاق فهي تتخمر عند فقهاء السـلطة والفقهاء ينظرون الى الام نضـرة مقدسـة ويلتزم التشـدد في اخذ حقوقها وهذا ما حدث في عهد باديس بن حبوس في دولة بني زيري بغرناطة وهو من يضرب به شدة القسوة وهو ما يعبر على استيقاظ حنان الام وغرضها النبيل في الشكوى الذي قصـد المعالجة و التأديب وحزم السـلطان في مقابل ذلك احتراما للام أولا ولم يكن الاحترام الذي تحظى به الام في ثقافة المغرب الإسـلامي يمنع من وجود بعض النماذج صورتها الدنيوية [2].

ولقد أولى الإسـلام عناية خاصـة للمرأة نضـرا لدورها ووظائفها المهمة داخل الأسـرة والمجتمع ومعا، فاهتم القرآن بقضـايا النسـاء المتنوعة التي لا يتميزون فيها عن الرجال الا بميزات وظيفية طفيفة يقتضيها لاختلاف الفيزيولوجي والمصلحة الاجتماعية فدراسة وضع المرأة التاريخي، فإنها تعتبر دراسة ناقصة لاتتم عن وضعها الحقيقي إذا أن دراسة وضعها الاقتصـادي ودورها الاجتماعي يظهر حقائق تاريخية عن المجتمع ككل، ومن هذا المنطق، ارتأينا إلى دراسـة المرأة ضـمن حيزها الاجتماعي فإن البحث عن مكانة وأدوار المرأة الاجتماعية والاقتصادية يلزمنا حتما البحث أو التطرق إلى الطبقات الاجتماعية إذ لكل منها خصوصياتها وميزاتها وعليه تختلف مكانة ودور المرأة من طبقة لأخرى.

2ـ نشأة الأولاد وتعليمهم.

تعتبر الأسرة المغربية محور الحياة العائلية والقاعدة الأساسية لبناء المجتمعات قد أولى اهتمام كبيرا في تربية الأبناء.

---

[1]– البرزلي: المصدر السابق، ص161.

[2]– الونشريسي: مصدر سابق، ص296–314.

– فهي أساسا تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، بحيث أن الأسرة الوحيدة، تزرق بعده، أولاد فيختلف العدد من أســـرة الى أخرى، فهناك من يكون لهم مولود واحد، وهناك من يكون لهم أكثر، وتتنوع أجناسهم منهم الذكر ومنهم أنثى. [1]

حيث أعطت العائلة في المغرب الاســـلامي اهتمام كبيرا، وذلك أن الأســـرة اذ رزقت بمولود كان بنت عليها صـــورة مليئة بالشـــارم، لأن فكرة تفضـــيل البنت على البنات لا زالت راسخة في مخيل المجتمع.

فنجـد أن فرحـة الأب والأهـل بمولود الـذكر أكبر من أن يكون مولود أنثى، حيـث أصـــــبحت كرامات الأولياء تميل أكثر إلى فضـــــل الذكور على الاناث فكانوا يطلبون رزق الذكور على الاناث حيث جاء رجل إلى ولي صـالح فسئله عن حاله وعياله فقال له: "عندي أربع بنات وليس عندي ذكر ! فقال: ولما لم تعلمني؟ فقالت له: اشـــكوه لك؟ فقال صـــدقت ومن هو حتى تشكوه إلي، ثم سيولد لك ذكرا ثم ثاني وسكت ساعة ثم قال وثالث". [2]

ومن شـــدة هذه الفرحة نجدهم يقومون بتحضـــير الاطعام عليه، وهذا ما أدى إلى دفع شـــأن قيمة الذكورة في مجتمع المغرب. [3]

إذا اعتبروا أن الأنثى عبئا حقيقيا فوق أكتافهم، نتيجة ما رسـخ في أذهانهم من أفكار حول فقد الشرف والعفة، إذا أن حسب فهمهم أن البنت أكثر تعرضا للإغراء والوقوع في الفخ والرذيلة، حيث يعتبرونها همة عار لها وأسرتها بحيث أن المجتمع لا يسمح عليها إضافة إلى أن هناك مظهر آخر لهذه النظرة، فأهل فاس:

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والاندلس في عصر المرابطين ,ط1 ,دار طليعة,بيروت,1997م ، ص21–33.

[2]– البشير غانية: الأولياء والمجتمع في العصر المرابطين والموحدين، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، اشراف محمد الأمين بلغيث، جامعة الجزائر2 ، أبو القاسم سعد الله، 2015–2016م، ص234.

[3]– ابن الزيات: التشوف الى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997م، ص381.

"إذ كان المولود أنثى قل استبشارهم بها". [1]

بمعنى إذا كان المولود انثى يولد في قلوبهم الحزن والبؤس أكثر أن تولد لهم الفرحة، غير أن هناك مصادر أكدت على أن البنت منبع حنان والحب في المجتمع الإسلامي.

ولم يقف الأمر على الجماعة المسلمة فحسب بل ينتقل إلى اليهود، حيث كانوا نظرتهم إلى المرأة نظرة احتقار وتصغير، يقول الجبر اليهودي بابا بترة "ما أسعد من رزقه الله ذكورا وما أسوء حظ من لم يرزق بغيرهم بنات."[2]

وفي حال ميلاد ذكر دون الأنثى تتأخذ بعض الإجراءات خلافا عليه من الحسد منذ الولادة وهذا ما يدل على نظرة التفرقة بين الجنسين لان الناس طبعوا على حب الذكور والشغف بالأنثى، فكانوا بعض الرجال يهددون أزواجهن بالقتل إذ ولدت بأنثى فذلك أصبحت الزوجة تخاف إنجاب البنات[3]

وفي بيئة المجتمع المغرب الإسلامي ينضرون الى الانثى بدنيوية في اغلب الأحيان حتى أصبحت أوقافهم وصدقاتهم استجابة لوجه هذه البنت المهمشة لأخذ ميراثها. [4]

فالأسرة المغربية استمرت في رعاية الأطفال وتربيتهم التي قامت على ثلاث عناصر: الأسرة المدرس، ثم البيئة الاجتماعية فهذه العناصر أعطتهم شخصيات وسلوكات. [5]

---

[1]– محمد ياسر الهلالي: نظرة المجمع للمرأة في المغرب القرن، 8–9هـ/14ـ15م مساهمة في تاريخ الذهنيات، مجلة أمل، العدد 13/14، السنة الخامسة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998، ص82–83.

[2]– مليكة حميدي: المرجع السابق ، ص216.

[3]– فاطمة بوعمامة: اليهود المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجري المواقف لـ 14–15 الميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص273.

[4]– الونشريسي: المصدر السابق، ص453.

[5]– إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص56.

فعدة من المدرسين أسهموا في ذلك: عبد الله بن سليمان حوط الله ت.1215/612م فاختار المنصـــور الموحي لتعليم أبنائه ذكر أما علي بن محمد الفهمي ت-617هـ/122هـ، فاختاره في تعليم إناث. [1]

فقد حرص المجتمع المغربي الإســـلامي على مكافحة الجهل والتخلف وذلك بتعليم أبنـائهم[2] ، وذلـك من خلال تلقين أبنـائهم مختلف العلوم كحفظ القرآن وعلوم الفقـه وروايـة الحديث. [3]

ولم يقتصـروا على ذلك فقط بل زادت في تعليمهم أكثر واتجهوا الى البحث على علوم أخرى، كطب، والأدب، وغيرها...

إلا أن بعض الدراسات أكدت بأن دور الأبناء لم يكن دائما ايجابيا. [4]

فالباحث المغربي بوتشـــيش أكد بأن المجتمع أيضـــا يســـاهم في تربية الطفل، فهو يكتسب منه ما هو سلبي وايجابي. [5]

3ـ احترام الزوج والرجوع اليه:

إن العلاقة الزوجية مبنية على التفاوت بين الانســـجام والتفاهم وبين التوتر، ولكن الشـيء الذي يهمنا في هذه العلاقة تلك التي اتسـمت بالانسـجام، ويرجع بالدرجة الأولى إلى المرأة التي سعت لكسب ود زوجها بمختلف الطرق.

---

[1]- ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة , حققه :منجد مصطفى بهجت ,ج2,ط1,دار الوفاء, المنصورة ,1425هـ .2004م،ص 884.

[2]- المقري: نفح الطيب في غصـن الاندلس الرطيب ,ج4، تحقيق :احسـان عباس , بيروت ,دار صـادر,1968,ص220-221.

[3]- ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج2، دط، دار الثقافة، لبنان، 1997م، ص270.

[4]- ابن الآبار: المصدر السابق ,ص544.

[5]- ابراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص64.

رابعا/ العلاقات الاسرية:

1ـ النزاعات الزوجية:

عرفت الأسرة المغربية الكثير من المشاكل والأزمات التي كانت سائدة في الاسرة بين الزوجين من بينها:

الطلاق:

ومن بين هذه المشاكل التي كانت معرفة ومنتشرة افي تلك الفترة هي مشكلة: الضرب الغير اللائق للزوجة، وعدم انفاق الزوج عليها، وكما نجد أيضـــا من أســـباب حدوث هذه المشـــاكل بين الزوجين هو عدم تفاهم الزوجة أيضـــا لزوجها في تنقله، وغيرها من مشـــاكل العصـر التي في بعض الأحيان تؤدي إلى الطلاق[1] ، فتكون مؤشرا على انعدام الحلول بين الزوجين، فحتما ذلك يؤدي إلى الفراق. [2]

وكذلك نجد امتناع الزوج إعطاء الرضـــيع لأمه وحرمانه منها، فكما يظهر في الغالب ان العلاقة بين الزوجين المنفصـــلين غلب عليها طابع الحقد والانتقام، فذلك ينتج الطلاق، فطبعا نجد ان الأبناء هم الذين يدفعون ثمن هذه العلاقة المرتبطة بين الأزواج. [3]

ومن بين المشـــاكل التي كانت ســـببا في ســـوء العلاقات الزوجية هي كثرة مطالب الزوجات لأزواجهن، فمثلا لا يستطيع على شراء أضحية العيد، وعدم توفير لها مسكن لائق، وعدم توفير لها خادمة لمساعدتها، وبهذا لا يستطيع الزوج على تلبيتهما فهذه المشاكل نجدها في الغالب في أوساط الطبقة الفقيرة. [4]

---

[1]– الوننشريسي: المصدر السابق، ج3، ص131.

[2]– الزجالي: المصدر السابق، ص50.

[3]– الونشريسي: المصدر السابق، ص256.

[4]– عيسى بن ديب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1429–1430هـ/ 2008–2009م، ص75.

وكذلك من أسـباب اثارة المشـاكل بين الزوجين: هو زواج الرجل بامرأة ثانية، فينتج الخلاف الفكري المذهبي بين الزوجين، والتي تعتبر أكبر ضرر نفسي على المرأة[1] ، وبالرغم من قوله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِـطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَـاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}. [2] فالمرأة المطلقة في العهد الموحدي تتميز بالاعتزاز والاعتراف بفضلها وعفتها وصلاحها في حين نجدها تنتقم من زوجها وذلك بمطالبة النفقة وتكلفه بما لا يسـتطع به وتزيد الضـغط عليه، فالأمر لا يقتصر على المرأة فقط فأحيانا نجد ان الزوج سببا في النزاع.

فالأمير أبو زكريا يحي بن غانية قال: والله ما فرقتها عن خلة تذم، ولكن خفت أن أشتغل بها الجهاد. [3]

والاضافة إلى المشاكل الجنسية التي كانت متفشية في العصر الموحدي تصادفنا نازلة عرضت على ابن لب بأن زوجة منعت زوجها من وطئها فغضب وحرمها على نفسه طيلة حياته، فأجابهم ابن لب أنه مادام مالكا لعصمه الزوجة فليس له أن يحرم نفسه منها وتتوقف الفتوة عند هذا الحد وذلك دليل على أنه لا يجوز للزوجة أن تمنع زوجها من وطئها لأن من شأن ذلك أن يحدث آثار نفسية على المستوى النفسي والاجتماعي[4].

ومن أغرب المشـاكل التي ظهرت هي ادعاء رجلين زواجهما من امرأة واحدة، ووقع هذا في المجتمع الاباضي فيقول أحد المؤرخين: "وأتى كل منهما ببينة على صحة التزويج،

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص200.

[2]– سورة النساء: الآية 3.

[3]– ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد بن عبد الله عنان، ج1، د ط، مكتبة الخانجي، ص344–345.

[4]– زهور اربوح: أوضاع المرأة بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار الونشريسي دراسة فقهية، ط1، دار الأمان 1434هـ/2013م، ص219.

فلا يستبعد وقوع مثل هذه المشاكل ما دام أنه وجدت بعض النساء تقدمن إلى قضاة الأنكحة قصد تزويجهن هذا نتيجة عدم التكافؤ بين الزوجين". [1]

ولتفادي هذه المشاكل فقد وضع قضاة العصر الموحدي عدة حلول:

- محاولة الصلح أو بالفصل بينها أي بالطلاق بالرغم من أن الطلاق كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم {أبغض الحلال} فكانت العامة في معظم الأحيان تراه أحسن الحلول .[2]

2-العلاقات المالية بين الزوجين:

وجدت في كتب الفتاوي نصوصا في غاية الأهمية، اشارت إلى أن المرأة كانت صاحبة أموال كثيرة تتصرف فيها كما شاءت فصرفتها حيث أمتعت زوجها وتصدقت بجزء منها على أحد أقربائها[3] .

وتذكر احدى النوازل أن رجل تصدقت لامرأة من أقربائه شخص لها في متجر يشاركهما فيه، وقبض الرجل الصدقة المذكورة واحتازها وملكها مدة من عام ونحوه، ثم أن الرجل المذكور أعمل المرأة في الصدقة، وهذا يعكس لنا حقيقة امتلاك النساء لأموالها وحرية تصرفهن فيها[4] .

كما ان المرأة كانت مالكة لعقارات وأراضي وكان لها نصيب في ملكية المعادن، ولم تتوقف عن هذا الحد، وإنما كانت تعقد البيوع[5] .

---

[1]- كرراز فوزية: ودور المغرب في الغرب الإسلامي من القرن الخامس إلى منتصف القرن السابع الهجري، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص118.

[2]- مريامة العناني: المرجع السابق، ص86.

[3]-نفسه: المرجع السابق، ص74.

[4]- الونشريسي: المصدر السابق، ص166.

[5]- ابن بشكوال: كتاب الصلة,ج1، 2 ,تحقيق :إبراهيم ابري ,دار الكتاب المصري , القاهرة ,1989,ص70.

3ـ علاقة الزوجة بالأقارب:

بالنسبة لعلاقة الزوجة بأهلها فقد كان للزوج الحق في منعها من زيارتهم سواء بالذهاب اليهم أو بقدومهم لها، وإن لم يمنعها فكثير ما كانت تحدث بينهما مشاجرات وخصومات بسبب الزيارات المتكررة للمرأة لبيت أهلها، وذلك لعدم رضا الزوج عما تقوم به الزوجة[1] .

وهنا نذكر نازلة عن رجل: اشترط لأمرأته أنه كلما منعها من زيارة أحد محارمها من الرجال أو أحد قرائبها من النساء أو منعها أن تشهد لأحد منهم فرحا وحزنا، أو تؤدي لأحد منهم حقتا في الوقت الذي يصلح فيه فهو يجوز، أو يمنع أحد ممن ذكرنا من زيارتها من الدخول إليها في الأوقات المذكورة فأمرها بيدها وهنا قد ينشأ خلاف بسبب تشيت كل طرف بموقفه، أما بالنسبة لأهل زوجها فنذكر نازلة أخرى يدعوا فيها الزوج أم والده لكنها ترفض ذلك وتطالب بنفقتها وتدعو أن لا تسكن مع والديه[2] .

فالبرغم من مطالبة الإسلام الزوجان باحترام أهل أزواجهن ومعاملتهم بالحسن وجعل زوجة الابن كالابنة في تحريم نكاحها وجعلها بالنسبة للأب محرمات من النسب، قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ}[3].

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص65.

[2]– مليكة حميدي: المرجع السابق، ص231.

[3]– سورة النساء: الآية 23.

كما يقول فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود في هذا الامر"إن الواجب على الزوجة فيما يتعلق بأقارب زوجها أن يكون موقفها منهم كموقفه بالضبط يجب عليها أن تبهرهم وتحسن اليهم وتلطف معهم" [1].

ويجب عليها بالنسبة لاب وأم زوجها أن تتحلى بما أمره الله به في القرآن بقوله تعالى: {عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ}[2] .

اما بالنسبة للعلاقة التي يمكن استخلاصها مع أقارب الاسرة فتمكن في تأزرهم وتعاونهم وتعاملهم خاصة منهم أقرباء الزوجة او الاخوال بالنسبة للأبناء فقد كانت العلاقة بهم الأكثر بروزا في المجتمع فنظموا فيهم الشعراء القصائد التي يتشكرون بها فضائل الاسرة والاقارب

خامسا/ انعكاسات العلاقات الأسرية:

1-على الأبناء:

في بعض الأحيان يتعرض الزوجان إلى مشاكل ونزاعات وغالبا تنتهي بالطلاق فالأبناء هم العنصر الوحيد المتضرر لهذه المشاكل لكونهم احتاروا في اختيار العيش سواء مع الأب او الأم[3]، لكن على الأغلب كانوا يلجؤون الأولاد إلى الأقارب كالجدة أو الأخ أو الخال أو العمة لتربيتهم ورعايتهم[4].

---

[1]- نصر سلمان، سعاد سطحي: فتاوي النساء، دط ، دار السلام، د. م، د ت، ص135.

[2]- سورة الاسراء، الآية 23.

[3]- ابن رشد: المصدر السابق ، ج1,2 ,ص295-296.

[4]- عيسى بن ذيب: المرجع السابق، ص179.

والطلاق بشكل عام عبئا على الرجل لا على المرأة، والسبب في ذلك النفقة المفروضة عليه ولقد حدد النفقة للزوج الفقير على زوجته المطلقة بربع ونصف دقيق وثمن زيت، وحمل حطب وأربعة دراهم صرف وبيت تسكنه وكسوة مع نصف درهم في الشهر، وأما بالنسبة إلى نفقة الابن فتساوي فيها الغني والفقير وأفتى فيها القاضي ابن حمد بن قرطبة للمرأة المطلقة بربعين من دقيق وثمنين من الزيت وثماني عبادي[1]، ولقد اختلفت النفقة المفروضة على حسب قدرته فمثلا الرجل المتوسط الحال إذا طلق زوجته وهي حامل أو مرضعة وعليه بربع دقيق وثمن ونصف زيت ونصف حمل حطب، وستة دراهم صرف ومسكن وكسوة[2].

وأما النسبة إلى الرجل الغني فتفرض عنه كلية الانفاق على امراته المطلقة بمقدار ربع دقيق، وثمن زيت وحمل حطب، وخمسة عشر دراهم في الصرف كل شهر، لها أجرة المسكن وأجرة القابلة، وأجرة المربية وأجرة المرضعة وأجرة الخادم إذ كان لها خادم[3] .

2-على الزوجة:

كثيرا ما تعرضت المرأة إلى الطلاق في العهد الموحدي، وذلك بسب تركيبة المجتمع وطبيعته، لذلك لجأت المرأة إلى العمل في مهن اجتماعية لا أخلاقية، ونذكر منها:

1- الدعارة:

فهي تعد من أقدم المهن التي تتعرض لها المرأة تبدأ بـــــ القوادة، ثم العاهرة، حيث تختلف مسمياتها في المجتمع[4] .

---

[1]- نجلاء سامي: المرأة العاملة المغرب والاندلس ق3هـ/9م , دراسة تاريخية وثائقية، مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المملكة العربية السعودية، د ت، ص22.

[2]- عيسى بن الذيب: المرجع السابق، ص180، نقلا عن: ابن الحاج، المصدر السابق، ص91.

[3]- المرجع نفسه، ص93-94.

[4]- عيسى بن ذيب، المرجع السابق، ص95.

2. القوادة:

تعتبر هذه المهنة من أقدم المهن في العالم، ويبدو أن خط الاحتقار كان هو السائد في ظل عزوف النصوص التاريخية على ولوج هذا المجال من المواضيع المحظورة أو المحفر فيها.

فهي الوسيطة التي تجمع بين الرجال والنساء على الدعارة والفجور[1] فيها، فظهرت في صورة سلبية نتيجة العادات والتقاليد التي تنضبط بالوازع الديني وقد وصفوها بأنها:

قوادة تفخر بالعار أقود من ليل على سار

ولاجة في كل دار وما يدري بها من حذقها داري[2] .

وساعدتها على أداء مهنتها إلى جانب ارتسام صورتها السلبية من وجهة أخرى، ومن حسن الشكل والظرف وخفة الظل وسماحة المحيي، وتحصيل المال وتكوين الثروة[3].

وتنطبع صورتها لدى العامة فيما خلفوه من أمثال شعبية، تحيل إلى عدم قبول هذه المهنة فتعليقها يضاعف النفوس، فقد جاء في قولهم: "المرأة المديد، ما تحتاج لقويدة [4] .

3-العاهرة:

- شهد المغرب الإسلامي انتشار سلوكات وعادات شاذة نتيجة التفتح والتعمق في مغريات الحضارة بسبب ما يقمن به العاهرات[5] ، حيث انتشرت سلوكاتهم و أفعالهم بسرعة وبكثرة و أصبحت افعالهم تدل على التطلع إلى كسر العفة والشرف بطريقة غير مباشرة بحيث يتواجدن في أماكن غير لائقة بالمرأة العفيفة، كالأسواق والمقابر. [6]

---

[1]- التيفاشي: نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب، تح: جمال جمعة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن , قبرص، 1992، ص67.

[2]- المقري: المصدر السابق، ج4, ص184.

[3]- السقطي: كتاب في آداب الحسبة، تحقيق: ليفي بروفنسال وكولان، ارنست لاروا، باريس، د ت، ص50.

[4]- الزجالي: المصدر السابق، ص47.

[5]- ابن خلدون: مقدمة , ج2، تح :على عبد الواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر، 2014م، ص818.

[6]- ابن عبدون: الرسالة الأولى من كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص27-50.

بالإضافة إلى ارتدائهم ملابس مخلة بالحياء، شفافة سهلة الخلع وعاريةّ، زيادة في الفتنة.[1]

ومن أكثر الأماكن التي تتواجدن بها لإبراز مفاتنهن "الفنادق" والمعروف أنها تعتبر أكثر الأماكن المقبلة على الزبائن والتجار الذين يلجؤون اليها[2]، بحيث التصقت صورتها المشوهة بالأشخاص الباحثون عن المتعة، فقد اطلق عليهن اسم الباغيات المرتزقات أي يبعن أجسادهن من أجل الاسترزاق[3].

سوآءا من أجل كسب الدخل اليومي أو بغية تحقيق المتعة مما أدى هذه السلوكات التي تقمن بها العاهرات إلى الحمل الغير الشرعي، يؤدي بهن في أحيان كثيرة للجوء إلى القتل العمدي للمولود، أو ينسب لأب غائب، ليصبح موضوعا لسخرية في المجتمع الذي يتواجد به.[4]

4- مصدر بدعة:

أمام ضعف عقل ودين المرأة كان لابد أن تهتم، من قبل الفقهاء بانها مصدر للبدعة والعوائد الرديئة.

فالمرأة في نظرهم هي التي شجعت الرجل على الاحتفال بأعياد النصارى.

ان نظرة المجتمع للمرأة على أنها ناقصة عقل ودين ومصدر للبدعة فمسؤولية جعلها تعود إلى المجتمع، مجتمع الرجل، فقد أكدت إحدى الدراسات المتخصصة أن تعليم البنات في المغرب، لم يكن أمرا معروفا إذ لا وجود لنصوص تاريخية تؤكد ارتياد البنت للكتاب وهذا

---

[1]- المقري، المرجع السابق، ص232.

[2]- إبراهيم القادري بوتشيش: المرج السابق، ص193.

[3]- الحسن الوزان: وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص232.

[4]- الزجالي: المصدر السابق, ص251.

لا يعني أن كل نســاء مغرب، كانوا جاهلات غير متعلمات وفي صــفوة القول: ان مجتمع الرجل كان مسؤولا عن جهل المرأة، وبالتالي مسؤولا عن عوائدها وبدعها المخالفة للشرع.

وعموما فقد نسب ابن الحاج العديد من البدع للمرأة وبعده، فعل نفس الشيء كل من رزوق والونشريسي في معياره.

فقد رأى ابن قنفذ في فاس امرأة كان الشــيخ أبو الحســن على بن عبد الوهاب المعلم لكتاب الله تعالى: هو الذي يكتب لها لوحها ويبادر به. [1]

5- المرأة الصالحة المحسنة:

الإسلام يدعو إلى صلاح النساء المسلمات، والتمتع بالأخلاق الفاضلة في سبيل صون عفتهن، لتكون المرأة في القمة سامية المنزلة تنال رضا الله وتنال الجنة.

لاكن هذا الصــلاح يختلف باختلاف العصــور والمجتمعات ودرجة التقدم الثقافي وظروف الحياة.

فقال الله تعالى: {إِنَّ الْمُسْــلِمِينَ وَالْمُسْــلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّــادِقِينَ وَالصَّــادِقَاتِ وَالصَّــابِرِينَ وَالصَّــابِرَاتِ وَالْخَاشِــعِينَ وَالْخَاشِــعَاتِ وَالْمُتَصَــدِّقِينَ وَالْمُتَصَــدِّقَاتِ وَالصَّــائِمِينَ وَالصَّــائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}. [2]

فالمرأة المغربية تميزت بالإحســان في عدة مجالات في المجتمع فقامت بالأعمال الخيرية من احسان وتشييد وترميم للمساجد وغيرها من المرافق الدينية والاجتماعية، وهذه الاعمال مازالت إلى حد اليوم، فقد كانت شاهدة على أعمال البر والإحسان[3] .

فكل امرأة في المجتمع كانت تعمل على المساعدة حسب قدرتها وطاقتها، فإحداهن تحبس نصف دار على مسجد بعينه والأخرى أوصت بجزء من دارها لمسجد آخر، فالمرأة

---

[1]- محمد ياسر الهلالي: المرجع السابق، ص88.

[2]- سورة الأحزاب، الآية 35.

[3]- ابن الحاج: نوازل ابن الحاج التجيني، دراسة وتحقيق: أحمد شعيب اليوسفي، ط2، مطبعة تطوان، 2018، ص369.

ساهمت بشكل كبير في بناء المساجد وهذا مرتبط بإيمانها الديني والعلمي وحبها لفعل الخير، وهذا يعزز قيمتها في المجتمع ويساهم في التطور والتحضر أخلاقيا ودينيا[1] .

[1]– الونشريسي، المصدر السابق، ص147–319.

الفصل الثاني

الحضور الاجتماعي

أولا/ المرأة والعلوم:

1- المرأة الطبية

كان حضـور المرأة الطبيبة في هذه المجتمعات أمرا نسـبي ومتفاوت بحسـب انتمائها إلى مجتمع المدن ومجتمع الأرياف، لأن المرأة المغربية لا تعرض نفســـها لحكيم أو طبيب فكان لازما عليها أن تكشــف من طرف الطبيبة أو العجوز كما جرى العمل عند المجتمعات التقليدية الإسلامية.

ســـاهمت المرأة في الخدمة الاجتماعية، وكانت على رأس هذه الخدمات الطب والتمريض والتوليد، وشرع الله هذا العمل للإنسان من ذكر وأنثى، كل بحسب قدرته "لا يكلف الله نفسـا إلا وسـعها" [1]، وكان في المشـرق يطلق اسـم الآسـيات والأواسـي على النسـاء العربيات اللاتي يعملن في تضـــميد الجراح وجبر العظام والوقاية من النزيف وغيرها من أعمال الإسعاف، وقد سميت بهذا الاسم لأنهن عالجن جراح الجريح ويواسينه. [2]

كما نبغت النسـاء المغربيات في صـناعة التوليد التي يتمثل عملها حسـب ابن خلدون "في استخراج المولود الآدمي من بطن أمه من المرفق في إخراجه، من رحمها وتهيئة أسباب ذلك، وقد عرفن باسـم القابلات، يبدو أنهن اشـتهرن بذلك، لكن المصـادر المغربية لم تذكرها على غرار ما فعلت مع الفقيهات والشاعرات، ويبقى أبى أصبعية المصدر الوحيد طيلة القرن 56/م12، الذي ذكر طبيبات في البلاط الموحدي اختصـتا طب النسـاء وهما تنتسـبان إلى امرأة "**ابن زهر**". [3]

---

[1]- من سورة البقرة، الآية 286.

[2]- عصام محمد الشريف: مواقف نسائية خالدة ,دار الايمان، د ط، سنة 2000، الإسكندرية، ص89.

[3]- ابن خلدون: المقدمة, المصدر السابق , ص412.

ابن زهر: تردد على مدى ثلاث قرون اسم "بني زهر" اللذين توارثوا العلوم الطبيبة كابرا عن كابر سواء في الدعوة الأندلسية أو المغربية اللذين كانتان تابعتين للمرابطين والموحدين ,التازي عبد الهادي: ابن زهر الحفيد، الدرس الافتتاحي لســـنة الأكاديمية 1997-1998، جامعة زهر بأكادير ص04.

أم عمر: لا نعلم اسمها وتكنى "بأم عمر" ابنة الفقيه والطبيب عبد الملك المكني بأبي مروان، المشهور عند المغربيين باسم (Avenzoar)، وأخت الطبيب أبو بكر محمد الملقب بالحفيد (ت 596هـ/1999م)وكانت متقدمة في الطب ماهرة في التدبير والعلاج، حظيت بذلك عند امراء الموحدين فكانت تزور قصورهم وتنظر في علاج المرضى نسائهم وأطفالهم، وقد تستفتي في الطب لرجالهم فتزيد بذلك مكانتها التي يقضيها مجدها الموكل وشرفها المؤصل، كيف لا وهي التي ترعرعت بين صفحات كتب أبيها ومن تأليفه، كتاب الأغذية...، نشأت أم عمر بين أحضان الأسرة التي كانت تحض النازلة الطبيبة في البيت بحضور الجد والأب والابن، ولكن تتأسف لعدم معرفتنا بها أكثر من كونها طبيبة البلاط الموحدي، أما حياتها الخاصة ما تزال غامضة، ويبدو أنها كانت متزوجة ولها ابن يدعى عمر وبنت شربت ولا نعلم تاريخ وفاتها. [1]

فاطمة: حفيدة ابن زهر، طبيبة، كانت لها خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء وكانت قد أخذت الصنعة على أمها وخالها ابن الحفيد وكانت تدخل مع أمها إلى نساء المنصور الموحدي، ثم خلفت مكانتها ابن الحفيد وكانت تدخل مع أمها إلى نساء المنصور الموحدي، ثم خلفت مكانتها بعد وفاتها سنة (596هـ/1999م)، وقد حظيت الطبيبة بعناية خالها لها حيث كانت تلازمه في المنزل والبلاط، لا شك أنها أخذت منه الشيء الكثير وقرأت كتبه القيمة واتبعت توجيهاته، وأجمل ما قاله ابن الحفيد ان كل الناس يعرفون الدواء، ولكن يجهلون الطريقة التي يتناول بها الدواء بالنسبة للأعمار والزمان والمكان، ومما لا شك فيه أن هذه الطبيبة قد عملت بهذه الوصفة وطبقته. [2]

---

[1]– ابن أبي أصبعية: عيون الانباء في طبقة الأطباء ,ج 2،دار الفكر, بيروت , 1957م,ص522.

[2]–المرجع نفسه، ص566.

عائشــة بنت الجيار: وهي الطبيبة البارعة والصـيدلية الحكيمة والمشـهورة في الدولة الحفصية بعائشة بنت الشيخ الجيار الكاتب الوجيه أبي عبد الله بن الجيار المحتسب بسبتة، قرأت الطبيبة عائشة الطب على صـهرها الشيخ الشـهير أبي عبد الله الشريسـي ونبغت فيه. قال صـــاحب "بلعة الأمنية الله عليها كانت امرأة عاقلة الهمة، نزيهة النفس، معروفة القدر لمكان بيتها، لها تقدم بالطبع وجزالة في الكلام عارفة بالطب والعقاقير وما يرجع إلى ذلك، بصـيرة بالماء وعلامته، وتأثل لها بطريقتها حيث شـيده الأمراء فطالما كانوا يجزونها بالهدايا والتحف وغيرها لأجل ما خبروه من حرفتها، وكانت لها رباع تشغلها، ولم تزل سيدة محفوظة المنصب إلى أن توفيت وقد بلغت من رباع تشغلها، ولم تزل سيدة محفوظة المنصب إلى أن توفيت وقد بلغت من السـن سـبعين سـنة، وقد عهدت يتوقيف رباعها في سـبيل البر ووجوه الخير [1].

ســـارة الحلبيـة: طبيبة ماهرة، وظفت في البلاط الحفصـــية، ولم يرد من أخبارها واحترافها لطب أكثر من أنها جمعت بين الطب والأدب.

صـبح: جارية نصـرانية الفيلسـوف الطبيب التكزي أحمد شـعيب "**الجزنائي**"[2]، كانت بارعة الجمال طيبة الخلق، اشـــتراها الجزنائي، فأحبها وأعتقها ثم تزوجها بعد أن أســـلمت وحسن اسلامها، سماها "صبح" علمها زوجها اللغة العربية فأحسنت نطقا وكتابة، حتى بدأت تفرض الشـعر وتتكلم بالفصـاحة ويبدو أنها أخذت عليه علم الطب، لكن سـعادته بها لم تدم طويلا، فقد توفيت "صبح" في منتصف القرن الثامن الهجري 14م.

---

[1]– ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار الإحاطة، المصدر السابق، ص50.

[2]– الزركلي: قاموس لاشهر التراجم الرجال والنساء من العرب والمستشريقين وج2/ ج8 ,1988م ,ص245.

الجزنائي : هو رئيس الأطباء بها ونقيب الكيميائيين ومتقدم لكتاب والشـعراء، كان منزله ومختبره بتازة، وقد عينه السـلطان أبو سعيد عثمان المريني طبيبا له وكاتب سره وسفيره، وتعهده السلطان أبي الحسن علي كذلك، وصحبه ضمن وفد العلماء الى تونس حيث قضى ابن شعيب هناك سنة 849هـ/1449م، الزركلي: المرجع السابق، ج6,ص254.

نحن على يقين أن هناك كثيرات من النساء الفاضلات اللاتي كن يشاركن في الطب والصيدلة، والعامل الأساسي الذي بعث بهن لدراسة لذلك هو الخطوة الكبيرة التي نالت الطبيبات عند الناس عامة، والمنزلة الرفيعة التي حصلت لهن الطبقة الحاكمة، فقد أصبحت الطبيبات تنافس الأطباء في البلاط، كما وجدت اهتمام الاميرات بهن وقد أغرقهن بالنعم الكثيرة والهدايا حتى أصبحت الطبيبات أصحاب ثروة طائلة وعقارات.

وإذا اكتفت المصادر بذكر الأمثلة القليلة للنساء والطبيبات فهذا لا يعني أنه لم تكن هناك غيرهن، خصوصا العجائز اللواتي مارسن الطب التقليدي ويذكر صاحب المعيار أن العجائز تحكمت في الطب التقليدي بواسطة الوسائل الخاصة في تحديد النسل وتكاثره وقد أجاز لها الشرع الإسلامي ذلك في "أن تجعل المرأة وقاية في رحمها تبطل الانجاب عند الضرورة وأضاف: أن التجار كانوا يسقون الخدم عن امساك الظمت بالأدوية التي ترخيه فيبطل الحمل"، كما وجدت بمدن المغرب عارفات من النساء بهذه الأمور كن بمنزلة طبيبات بالتجربة والممارسة، وكن كذلك يداوين العقارات فينجبن ويلدن بفضل الله تعالى.... [1]

برهنت المرأة في المغرب الإسلامي على نجاحها في الطب، ولم تكتف به بل راحت تخط بأناميلها الرقيقة وأحاسيس مشاعرها وتسجل تجربتها في تخصص جديد.

2. المرأة الخطاطة

انتشر فن الخطاطة في عصر الموحدين بصورة كبيرة، وعرف عند البعض بالوراقة حيث شاركت النساء في هذا الفن ونبغت فيه بعض ورقات مصحفيات وورقات لكتب العلمية وتخصصت بعضهن في نسخ مادة بعينها.

في حين سكتت بعض المصادر لاحقا في الدول الثلاث على ذكر أسماء الخطاطات مع بعض إشارات خفية بالنسبة للخطاطات في الدولة الحفصية ربما يعود سبب ذلك

[1]– الونشريسي: مصدر السابق، ج3، ص245.

للأوضاع السياسية المتصارعة والحروب المستمرة بين الجيران، مما أثر بالخصوص على الإنتاج العلمي والأدبي النسوي، فلا عجب إذ كان حضورها متواضعا في الوثائق التاريخية الإسلامية واقتصر عدد من النصوص ومن الآثار، حتى هذا الحضور النادر فإنه في غالب الأحيان حضور سيدات أسعدهن الحظ ولهن مصير يختلف عن مصير سائر النساء بسبب علاقات عائلية مع رجال السلطة مثلا. [1]

سعيد: بنت محمد بن فير الأموي التطيلي، أندلسية الأصل سكنت مدينة مراكش كانت من بيت خير وصيانة، كانت سعيدة تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطبه، وكانت متزوجة.

أخت سعيدة: بنت محمد بن فير الأموي التطيلي: مجهولة الاسم وقد سكنت مع أختها سعيدة بمراكش، واشتغلت كذلك بنساخة الكتب.

ورقاء: بنت بنتان، طليطلية الأصل، خطاطة بارعة سكنت مدينة فاس، لقبت بالحاجة لأدائها فريضة الحج، وتوفيت بفاس بعد عام (540هـ-1146/1145م).

عزيزة القرطبية: بنت القاضي أب محمد بن حيان، خطاطة ماهرة، وأخبرنا ابن الآبار فقال: "وجدت خطها بمطالعة بعض ما وراه ابن شكوال مطالعة تفهم وتدبر في شوال (551هـ/1156م)". [2]

فاطمة المرسية: بنت المحدث أبو الصدفي، تركها أبوها حين خرج غازيا إلى كتنده للغزاة التي استشهد بها وكانت فاطمة قد قاربت الفطام، وأوصى أن يجمع عليها فقده

---

[1]- محمد **المنوني:** تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، ط1, 1991م، ص45.

[2]- ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة كتابي الموصول والصلة وحققه وعلق عليه: احسان عباس محمد بن شريفة ,بشار عواد معروف, دار المغرب الإسلامي,تونس,2012,ص156

وفطامها، فنشأت صالحة، زاهدة تحفظ القرآن، وكانت حسنة الخط ملتزمة بمطالعة الكتب، توفيت في سنة 590هـ/1193م، وكان عمرها ثمانين سنة.

وثمة من يرى أن بعض الخطاطات كانت تضيف إلى النساخة المعرفة بالتفسير أو التزويق في الكتب، يبدو أنهن وافقن في ذلك لأنهن صبورات في جلوسهن وتحبن الاعمال الفنية الجميلة وأكثر من الرجال بحكم طبيعتهن الانثوية، أما في تونس الحفصية فقد علمت في البلاط بعض النساء أعمال الكتابة الرسمية. [1]

وأشهر الخطاطات:

عائشة: بنت القاضي أحمد بن الحسن المديوني، كانت شغوفة بالمطالعة، وألفت كتاب "المجموع في الأدعية".

سارة الفاسية: بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح، الحلبية نزيلة المغرب، عاشت في عهد السلطان أبى يوسف المريني، وقد كانت وراقة متقنة تكتب الخط المستحسن، وتحل الذهب بصناعة رائقة فتكتب به.

فاطمة زويتن: بنت محمد بن الخطيب بن الطيب البدوي زويتن الفاسي زوجة عبد السلام بن عبد الله بن محمد الوزاني الفاسي، وقد كتب بخط يدها كتاب الشفا للقاضي عياض، وبدا في غاية الجودة. [2]

وغير ما ذكرنا من النساء الشهيرات في الخطاطة إلا أنه من الملاحظ أن نصيب المرأة من الابداع في هذا المجال ومن قال أن المرأة في المغرب الإسلامي كانت أمية، لا تعرف القراءة والكتابة فقد كذب، ونعتقد أن المجتمع المغربي لم يصنف العاملات والطبيبات والخطاطات حقهن بدليل أن المصادر تبقى شحيحة في ذكرهن واكتفت بالقليل.

---

[1]– ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة, تحقيق :عبد السلام – الهراس, ج 3/1 ,دار الفكر لطباعة والنش ,بيروت ,1415هـ/1995م ,ص324.

[2]– ابن عبد الملك المراكشي، مصدر سابق، ص156.

3ـ المرأة والتعليم:

استطاعت المرأة في المغرب الإسلامي خلال الفترة التاريخية المخصصة للدراسة أن تلم بالأدب، وعلوم الدين، لكنها لم تحتكر معرفتها، بل عملت على ابراز قدراتها العلمية وافادة غيرها بها، ومن ثم نجدها تباشر مهمة التعليم، فما هو موقف السلطة تجاه علمها هذا؟ وماهوا موقفها إزاء فكرة تعليم البنت؟. [1]

يبدو أن تعليم المرأة الأدب والشعر كان أمرا شائعا عند كل الطبقات الاجتماعية ببلاد المغرب، وهو الامر الذي رفضه بعض الفقهاء وقد أفتى القابس (40هـ/1012م) الذي أبدى الرأي التالي: "وأما تعليم الأنثى القرآن والعلم فهو حسن ومن مصالحها، فإما أن تعلم الترسل والشعر وما أشبهه فهو مخلوف عليها... وسلامتها تعلم الخط أنجى لها". [2]

وقد شهد الغرب الإسلامي بداية العشرية الثالثة من القرن السادس الهجري ق12م، دفع الى تشجيع الحركة العلمية وذلك بإقرار أول خليفة موحدي عبد المؤمن اجبارية التعليم وعممه على سائر الامة رجالا ونساء، وتوضح لنا هذا الأمر احدى الرسائل الموحدية مفادها: "ويلزم العامة ومن في الديار بقراءة العقيدة التي أولها: اعلم أرشدنا الله وإياك، واحفظها وتفهمها، وأشمل في هذا الالزام الرجال والنساء، والأحرار والعبيد". [3]

إلا أن هذا الالزام في التعليم الذي خص به عبد المؤمن كل فرد من أمته تختلف دوافعه وأسبابه بالمقارنة مع سابقيه، حيث كان هدفه الأول والأخير هو تعميم تعلم العقيدة الجديدة، عقيدة التوحيد لابن تومرت، ويظهر هذا فيما ذكره كتابه على لسانه قائلا: كل من

---

[1]– روبرت هيلنبراند: زينة الدنيا، قرطبة القروسطية مركزا ثقافيا عالميا، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة–الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج1، ص194.

[2]– الرسالة المفصلة، تقديم وتحقيق أحمد خالد–تونس–1986م–ص263–266، نقلا عن: الهادي روجي ادريس، الدولة الصنهاجية، ج2، ص359.

[3]– مجموعة رسائل موحدية، من كتاب الدولة المؤمنية، اعتنى بإصدارها ليفي، د.بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، 1941، ج10، ص132.

يوجه التكليف، إذ لا يصـح لهم عمل، ولا يقبل منهم قول دون معرفة التوحيد، فمن لم يعرف المرسل لم يصدق بالمرسل ولا بالمراسلة. [1]

ومهما كانت دوافع عبد المؤمن من اجبارية التعليم، إلا أن استفادة العامة كانت كبيرة، حيث ألمت بالقراءة والكتابة، مما هيأ للراغبين في الاستزادة من العلم، واقتحام ميادين المعرفة العالية. [2]

المعلمة:

عندما تورطت سـلطة الموحدين حرصـوا على تعليم المرأة لقواعد دينها وقد أشـار ابن الخطيب أن "الأدبية حفصـــة الركونية كانت أســـتاذة وقتها وقامت بتعليم النســـاء في دار المنصور، وأصبحت معلمة رسميا". [3]

ولم يقتصـر تعليم البنات العلم فحسـب، وإنما تجاوز تعليمهن تعليم منزلي وصـناعي، فكانت بعض المعلمات تعلم في منازلها، فتعلمت النســـاء القرآن الكريم، والمبادئ الدينية، وتدريبهن على الشؤون المنزلية وعلى الأشغال اليدوية التطريز، الخياطة، لذا كانت الأمهات تحرصـن على أن تتعلم بنتهن منذ الصـغر صـناعة يدوية، وقد لاحظ العبدري رحلة أن بيت التجاني شهير العلم "... قل من نسائهم من لا تقول الشعر". [4]

على الرغم أن الموحدين عمموا التعليم على الجنســـين إلا أن هذا لا يعني الاختلاط بينهما في تلقي العلم، حيث تلقاه كل جنس على حدة، فالنسوة لم يكن يخرجن للمساجد لتلقي الدروس والأخذ عن الأساتذة، بل كانت دورهن مدارس يتلقين فيها العلوم بجميع أنواعها. [5]

---

[1]– ابن الآبار: تكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار للطباعة والنشر، بيروت، 1995، ص145.

[2]– عبد الله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر, 1971م، ص244.

[3]– ابن الخطب: المصدر السابق، ص50.

[4]– العبدري: رحلته، تر: محمد الفاسي، الرباط ,1967م ، ص36.

[5]– محمد الرشيد ملين، عصر المنصور، الحياة السياسية والفكرية والدينية في المغرب سنة 580هـ/595هـ، مطبعة الشمال الافريقي، ص168.

لقد تبين أن تعليم المرأة في المجتمع الموحدي أمر واجب مع اجبارية تعليمها بمنزلها من قبل معلمة، ويتضح هذا عندما قام الخلفاء الموحدين بإستقطاب النساء المثقفات وتوليتهن أمر تعليم بناتهن[1]، كحفصة الركونية التي كانت أستاذة وقتها، وانتهت إلى أن عملت النساء في دار المنصـــور، ومن ثم كانت نســـاء وبنات الخلفاء القدوة الصـــالحة لبنات العامة في الاقبال علم العلم والأدب في منازلهن، وعليه يتبين أن الموحدين كانوا أكثر اهتماما بتعليم المرأة، وفي عهدتهم نالت قسطا وافرا من التعليم لم يقدر للمرأة المرابطية بمثله. [2]

حين تتبع خطوات المرأة المعلمة في الغرب الإسلامي خلال النصف الأول من القرن الســـابع الهجري (ق13م) فإننا لا نجدها تختلف عن الفترة الســـابقة لها، حيث كانت لها مشاركة أكثر فعالية ومميزة كالسيدة بنت عبد الغني بن علي العبدري التي التحقت بالقصر الحفصي، وعملت به معلمة، ولم تكن كذلك لو لم يعتني والدها بتربيتها وتعليمها قاصدا بذلك منها خطة شريفة، الأمر الذي يكفيها ويكنفها مؤونة الاحتياج، كما قامت بدورها تأهيل بنتيها لتعليم النساء، وخلفتها فيما بعد في وظيفتها لما ألزمها المرض والفراش. [3]

وقد أجازت الســـيدة فاطمة لابنتها بخطها وهو الامر الذي ميزها عن غيرها من المعلمات، وهذه الاجازة لدلالة واضحة على المستوى العلمي الرفيع الذي وصلته هذه المرأة ويبدو أن هذا المســـتوى لم يشـــكل إزعاجا للرجل، بدليل أنه تقبلها كمعلمة له، واعترف بإجازتها.

وفي حقيقة الأمر أن الاهتمام العلمي عند المرأة لم يكن في حرصـها للحصـول على فرصـة التعليم، أو قيامها بمهمة المعلم بل تجاوزه الى الانفاق على انشـاء المراكز التعليمية وهذا ما قامت به عطف زوجة أبى تركريا الحفصـــي حيث أنشـــأت على نفقتها أول معهد

---

[1]– محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دار المغرب، الرباط، المغرب، 1977م، ص33.

[2]– ابن الخطيب: المصدر السابق، ص50.

[3]– ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ,ص487.

علمي أسس بمدينة تونس، وعرف بالمدرسة التوفيقية انهيت لأشغال به في حدود سنة 650هـ/1252م، وقد قامت بهذا الإنجاز اقتداء بزوجها الذي أسس المدرسة الشماعية بتونس متأثرا بالمدارس الكبرى التي كانت موجودة بالمشرق الإسلامي كالعراق، الشام ومصر. [1]

ويظهر اهتمام المرأة الكبير بالخط عندما تعلمه لغيرها، ويعترف ابن حزم بذلك فيقول: "... دربنني في الخط إضافة إلى رغبة بعضهن في كتابة المصاحف مع التفنن في خططها، إذ وجدت في الربض مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، ولا نستبد أن تكون مجيدات الخط وظفن مهارتهن في كسب العيش". [2]

وهذا يتبين أن أسباب تعليم المرأة، ومدى مساهمتها العلمية تحكمت فيه السلطة السياسية والمذهبية بالدرجة الأولى، فعرفت كيف تستفيد منها فارضة نفسها على السلطة والمجتمع معا بعلمها.

كما أنها لم تعين كمعلمة رسميا ولم تنعت بهذا اللقب الى في العهد الموحدي ، اما الفترة التي سبقتها لم نجدها تنعت به وتأتي لنا استنتاج هذا الدور من خلال استعمال المصادر والمصالحات الدالة على مهمة التعليم كمصطلح أخذ عنها " حدثت محاضره" ومناظرة.

---

[1]– حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، القسم الأول، 1964م، ص32.

[2]– عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب ضبط وتصحيح محمد سعيد العريان، محمد الغربي، العلمي, دار الكتاب الدار البيضاء، ط7، 1987م، ص487.

وان كانت المرأة بالمغرب الإســـلامي لها حظ أوفر في تعلم العلوم النقلية، فلم تكن كذلك بالنسبة للعلوم العقلية، ولا لإشارة لها المصادر على تحرار الأدبيات والفقيهات، وحتى لا لتجاهل دور أية امرأة من نساء الغرب الاسلامي خلال الحقبة التاريخية. [1]

ومن مجيدات الخط العربي ببلاد المغرب نذكر سيدة بنت عبد الغني بن علي عثمان العبدري (ت 647هـ/1249) وعائشة ابنة أبي الطاهر عمارة، كانت أدبية فصيحة لبيبة لها خط حســـن وعنها يقول الغبريني: رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشـــر جزء، وفي خاتمة كل سفر قطعة شعر من نظم والدها، وإذا ختم السفر وتم التاريخ يكتب بخط يده وقال عمارة بن يحي بن عمارة الشـــريف، وتكتب ابنته القطعة بخطها، ويقيد هذه النص في أمر هام، وهو أن عائشة كانت خطاطة ماهرة لهذا اوكل اليها والدها ،امر كتابة شعره في خاتمة كل سفر، ويعتبر هذا الفعل اعتراف منه بقدراتها ومواهبها. [2]

لم تكن المرأة عصر الدراسة بمنأى عن ساحة النشاط العلمي بل اخذت كل شيء يعمل على رفع مســـتواها، وكســـب الاحترام لها في المجتمع الذي تعيش فيه وخاصـــة ان الإسلام دعى الى العلم والمعرفة دون استثناء بين الرجل والمرأة.

4- المرأة الفقيهة

اهتم الإسلام بالمرأة اهتمامه بالرجل لأنها شقيقته، ومن الأحاديث ما روته عائشة أن رسول الله صلى الله عليه سلم قال: "إنما النساء شقائق الرجال"[3]، فأعلى من شأنها وصان

---

[1]– ابن عبد املك المراكشي، المصدر السابق , ص483.

[2]– الغبريني: الدراسة فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية، حققه وعلق عليه عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1969م، ص47.

[3]– الألباني : صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، ط1، ج1,1969م، ص461.

كرامتها، وحفظ عرضـها، وحثها على التمسك بالأحكام الإسـلامية والتخلق بمكارم الأخلاق، وتجنب الرذيلة وأماكنها، وزجر العابثين بكرامتها. [1]

لا شـك أن قضـية تولي المرأة القضـاء والإفتاء عند المسـلمين أثارت خلافا حادا بين جمهور الفقهاء في تولي المرأة القضاء والإفتاء، فذهب الإمام مالك الشافعي وأحمد بن خنبل إلى أنه لا يجوز تولي المرأة القضاء ولذلك لنقص النساء عن رتب الولايات، فذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى جواز قضاء المرأة فيما تصح شهادتها، فيصبح قضاؤها عندهم في كل شيء ما عدا الحدود والقصاص، وذهب ابن جرير إلى جواز المرأة في كل شيء لا فرق بينها وبين الرجل في ذلك، قياسـا على جواز افتائها في كل شـيء مثلما جواز ان تكون المرأة مفتية فيجوز ان تكون قاضـية لان كلا من القضـاء والافتاء اجبار لا الزام فيه وناقش الفقهاء هذا القياس بأنه قياس مع الفارق إذ القضـاء فارق الإفتاء ولا جامع بينهما، لأن القضـاء إخبار عن حكم شرعي مع الزام الإفتاء اخبار لا الزام فيه. [2]

إن المذهب العقائدي الذي أراد فرضـه مؤسـسـة الدولة الموحدية على سكان المغرب الإسـلامي قد اندثر بانحلال هذه الدولة وسـقوطها، فاسـتعاد فقهاء المالكية الذين كان بن تومرت قد أثر مفهومهم للدين على مكانتهم ويبدو أن الأثر الوحيد الذي خلقته الدعوة الموحدية هو رسـوخ المذهب الأشـعري في نفوس الناس من العامة والخاصـة واسـترجاع الحديث وعلم الأصول ومكانتهما بعدما ابتعدا الفقهاء المالكية في العصر المرابطي، وامتازت الحياة الدينية في العصـر الذي تلا الزوبعة العقائدية التي أحدثها المهدي بن تومرت وخلفاؤه من بعده، بانتصـار مذهب أهل السـنة في العقائد، وهكذا من الراجح أن تسـمية بعض العالمات بالمجتهدة والأصـولية والمحدثة، ومنهن الفقيهة: "أم العبد وسـية" في العهد المريني

[1]– محمد عزة دروزه: المرأة في القرآن والسنة، دار الجيل، دمشق، ط1، 1910م، ص32.

[2]– الماوردي: الأحكام السلطانية ولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص60.

كانت من آثار الموحدين فقد برزت بعض النســـاء في علوم الفقه، وكانت لهن دراية في المسائل الفقهية، ، لا سيما اللواتي ينتمين إلى الأسر العلمية، التي حرصت على تلقين بناتها علوم الدين، من حفظ للقرآن والأحاديث والأمثلة على ذلك عديدة، نســـتهلها العصـــر الموحدي[1]، فقد فسح ابن تومرت للمرأة المجال لتعليم دينها، نذكر من هؤلاء الفقيهات:

المســتشــارة في الفقه: زوجة قاضــي مدينة وادي لوشــة بالأندلس، اشــتهرت بمعرفة الأحكام الفقهية، وبلغت ثقافتها أنها: فاقت العلماء في معرفة لأحكام والنوازل، فكانت تنزل زوجها النوازل في مجلس قضـائه، فكان زوجها يشـيرها في المسـائل المسـتعصـية من قضـايا الناس فتشير عليه بما يحكم مما دفع بعض أصحابه إلى الكتابة اليها مداعبا بقوله[2]:

بلوشة قاضي له زوجة أحكامها في الورى قاضية

يا ليته لم يكن قاضيا وليتها كانت القاضية

لم يختلف الحال عند فقهاء المذهب الســـني، حي فتحوا أبواب الاجتهاد للمرأة لمعرفة دقائق التعاليم الإسلامية، فعملت على الاتصال المباشر بكبار فقهاء عصرها، أو عن طريق مؤلفاتهم، ووصلت أحيانا درجة الزهد، مثل أمة الرحمان بنت أحمد العبسي، وطونة بنت عبد العزيز بن مناع. [3]

لقد لقي الفقه اهتماما كبيرا من قل نسـاء المغرب، لا سـيما اللواتي ينتمين إلى الأسـر العلمية والتي حرصت على تلقين بناتها علوم الدين من حفظ للقرآن والأحاديث، والامثلة على ذلك عديدة، نذكر منها حفصــة ابنة الفقيه أبي عمران موســى بن حماد الصــنهاجي المولودة ســنة 519هـ/1125م، وحفصـــة ابنة أبي عبد الله محمد بن أحمد الســـلمي المعروف بابن

[1]– شوكت محمد عليان: السلطة القضائية في الإسلام، دار الرشيد الرياض، ط1، 1402هـ، ص119–124.

[2]– المقرى: المصدر نفسه، ج4، ص294.

[3]– ابن بشـكوال: كتاب الصـلة ومعه كتاب صـلة الصـلة، لأبي جعفر أحمد بن ابراهيم الغرناطي، تح: شـريف أبو العلى العدوي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص694.

العروس (ت 582هـ/1186م) اللتين عرفتا بصلاحهما والمامهما بالفرائض ودراستهما الكثير من كتب الحديث بالإضافة الى زينب بنت عباد بن سرحان (580هـ/1186م)وفاطمة بنت أبي علي الصدفي (590هـ/1195م) التي عرفت بصلاحها وزهدها كما أنها كانت حافظة للقرآن وكثير من الأحاديث والادعية. [1]

على الرغم من المام هؤلاء النسوة وغيرهن كثيرات بالعلوم الدينية إلا أنهن لم يلقبن بالفقيهات فهل يعني هذا أنهن لم يصلن إلى درجة علمية كبيرة تؤهلهن لأن يلقبن بهذا اللقب؟ أم لأنهن لم مارسن مهام الفقهاء في مجتمعهن مثل الفقيه؟ فالمرأة الوحيدة التي أطلق عليها هذا اللقب كانت خبرونة الأندلسية التي ألف لأجلها الفقيه الإمام السلالجي "كتاب الرهانية" هو أصول الدين، وما من شك أن شخصية كاسلالجي يخص ة سيدة بمثل هذا التكريم الا اذا كانت على مستوى كبير من المعرفة الدينية يتبين من خلال ما سبق أن بعض الفقهاء تقبلوا أمر مساواتهم مع النساء في الجانب العلمي والأمر نفسه عند الخلفاء الموحدين ويظهر ذلك في تنشئة بناتهم على حب العلم، فزينب ابنة أبي يعقوب الموحدي درست علم الكلام، فكانت من الأسماء اللامعة التي عرفت بصفتها العلمية في الفترة الموحدية. [2]

ولا نستغرب في تسارع الخلفاء الموحدين لدفع بناتهم للتعلم إذا علمنا أن زوجاتهم لعبن دورا في دفع الحركة العلمية، حيث نجد زوجة المنصور تقدم الدعم المادي للفقهاء، وذلك عندما بعثت للفقيه أبى الوليد بن رشد بخمسمائة دينار لما نزل مراكش. [3]

يستمر اهتمام المرأة بالفقه إلى القرن السابع الهجري ق13م ومن سيدات هذه الفترة السيدة بنت عبد الغني الغرناطية المعروفة بأم العلاء (ت 647هـ/1249م) التي اشتهرت

---

[1]– ابن الآبار، المصدر السابق ، ص262.

[2]– ان عبد الملك المراكشي، المصدر السابق,ص486.

[3]– الصومعي: كتاب المعزى في مناقب للشيخ أبي يعزي، تحقيق: على الجاوي ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996، ص233.

بتلاوة المكررة للقرآن الكريم، وحفظها للأدعية والاذكار كما عرفت باعمال البر والإحسان ومثيلاتها كثيرات كفاطمة بنت عتيق بن علي القاطنة بمراكش (ت 650هـ/1252م) وأم العز بنت على العبدري (ت 610هـ/1213م) وتعتبر عائشة المنوية، أشهرت نساء هذه الفترة ببلاد المغرب، فقد ختمت القرآن الكريم ألف وخمسمائة وعشرون مرة، كما أنها أخذت علوم اليقين عن الامام الصوفي أبي الحسن الشاذلي فلاحت عليها علائم الزهد والصلاح.[1]

فاطمة العبد وسية: بنت محمد العبدوسي، وأخت الامام الحافظ عبد الله العبدوسي خطيب جامع القروين (646هـ/1497)، من اكبر العالمات في شؤون الفقه القضاء.

الفقيهة ام هاني العبدوسية: بنت محمد العبدوسي، أخت فاطمة العبدوسية، الفقيه الصالحة، وقال عنها الشيخ زروق في كناشته أنها كانت: "فقيهة ذات علم وصلاح وطعنت في السن إلى أن قربت المائة وتوفيت سنة (160هـ/1455م) وزاد ابن غازي" وهي آخر علمائهم.

الفقيهة أم البنين: جدة الشيخ زروق، السيدة الجليلة الفقيهة كانت من النساء اللاتي كن يحضرن درس الشيخ العبدوسي. [2]

نستخلص مما سبق ان المرأة تميز بروزها كوكبة ذوات الأفكار النيرة كان دابهم ايقاظ مجتمعهن من سباته والسعي من أجل اصلاح الحياة الاجتماعية والدينية، ومن بين المسائل التي كانت تثير اهتمامهن الشريعة والمجتمع.

---

[1]– ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ,ص487-488.

[2]–نفسه ، ص254.

ثانيا/ النشاط الحرفي:

لقد ساهمت المرأة المغربية بشكل كبير في هذا المجال رغم أن المرأة كانت تقضي معظم وقتها داخل البيت غير أنها تقوم بأعمال منتجة يدخل في إطار الاقتصاد وهي تقوم بأعمال الحرف مثل الغزل والنسيج والطرز والمواد الغذائية والحلفاء...

1- النسيج:

إن النسيج هو من الأعمال الحرفية الذي يأتي في المقام الأول في شتى الأنشطة الحرفية النسائية وتنسج البدويات بالخصوص الصوف، ويزخرفه حسب الغرض، بالحرير أو القطن[1]، لتأثيث المنازل وتزيينها أو لتحضير ملابسهن وملابس أفراد الأسرة، وكانت آلة النسيج بسيطة توضح في بهو المنزل عادة أو في الغرفة الأكثر اضاءة حتى تمكن من صنع المنسوجات المختلفة. [2]

وتقوم النساء بإحضار الصرف فيحولنه من جزة إلى خيوط رفيعة وذلك قبل الجلوس لنسجه، وهو أمر لا ينطوي على السر بالنسبة إليهن لأن جميع أمهات بلاد المغرب يحرصن على تعليم بناتهن النسيج. [3]

ولم تكن النساء من العامة هي التي اتقنت هذه الصناعة وحدها بل حتى النساء صناعة النسيج، إما أن انتاجها لم يبيع في الأسواق المحلية وحسب بل عرف رواجا في الأسواق المجاورة.

وذكر أحد الباحثين أن هاته النسوة قد تعودن على التعاون في انجاز الاعمال الشاقة، وخاصة في عمل الغزل وربما استعانت الزوجة بجاراتها أو قريباتها وغيرهن من المتطوعات

---

[1]- لقد أشار ابن عبدون إلى وجود نساء ماهرات في معرفة أنواع القماش، حيث يبعن القطن والكتان بعد أن يرشنه بالماء، ليكتسب رطوبة ويثقل ,ينظر: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسن والمحتسب، ص55.

[2]- أنور محمود عبد الواحد: معجم مصطلحات الصناعات النسيجية، ط1، مطبعة الأهرام، 1975، ص35.

[3]- ياقوت الحموي: المصدر السابق ,ص192.

لندف الصـوف، وغزلها وتلوينها وتحويلها إلى كريات من الخيوط أو السـدى على أن ينتقلن من الغد إلى منزل ثان، وهكذا دواليك[1]، وهو ما تطلق عليه المصـادر بدولة النسـاء[2]، أو **التويزة**[3]، لإنجاز هذه الأعمال النسيجية، وهو ما يظهر الحس التآزري بين السكان.

ومن ذلك نستنتج أن المرأة في المغرب الإسـلامي كان لها خبرة كبيرة في هذا المجال بفضل مجهوداتها واتقانها للعمل والصبر عليه من أجل تحسين مستوى عائلتها المعيشية.

[1]– محمد حسن :المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي ,جامعة تونس الأولى ،ج,2,1999 م، ص477.

[2]– ويقصد به احتكار النساء على صناعة النسيج: ينظر: ابن ناجي: معالم الايمان، ص42–203ص–226.

[3]– **التويزة:** مساعدة الأشخاص بعضهم البعض خاصة في الأعمال الكبرى كالبناء، الحصاد، ...، وغزل الصوف، وفتل الكسكس... المتكررة باستمرار وتكون لصالح الفرد، شريطة أن يعامل بالمثل، العقباني :تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ,تح :علي الشنوفي ,نشرة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي ,دمشق,1967م ، ص265.

2ـ الحلفاء:

لقد اشتهرت المرأة المغربية بصناعة الحلفاء وذلك لتوفر المادة الاساسية في المغرب الإسلامي، ويعتبر نسيج الحصر الذي يعتمد أساسا على مادة الحلفاء ، ففي كل بيت تصنع النساء معقودة من الحلفاء المحلي لتغطية أرضية المنازل وقاعات الصلاة. [1]

3ـ التطريز:

فقد عرف واشتهر عند النساء الموحديات امتها نهن لحرفة الطرز أو التطريز والابداع فيها، كما سلف الذكر، حتى أن الخلفية الموحدي المنصورة وبسبب تشدده أمرهن بالكف عنها وهذا ما جاء في قول ابن عذارى: "... ومنع النساء من الطرز الحفيل وأمر بالاكتفاء منه بالسادج القليل. [2]

لقد اهتمت المرأة المغربية بالطرز واتقنته وتفننت فيه لدرجة أن الخلفية الموحدي يعقوب (582-595هـ/1184-1198م) وسبب تورعه "منع النساء من الطراز الحفيل". ويبدو أن هذا النوع من الصنعة كانت جد متورطة في العهد الموحدي حيث بلغ "عدد الأطرزة ثلاث آلاف وأربعة وتسعين"

فنساء المدن أو ما يعرف بالحضريات كانت أغلبهن تقمن بأشغال يدوية التطريز والخياطة وغزل الصوف وكان الأزواج يقومون ببيعه في لأسواق في حين أن الحضريات ممن تمنعهن بتحرر نسبي فقد كن يبعن ما صنعه في الأسواق بأنفسهن[3]، قال الوزان عند حديثة عن سوق "الغزل" بفاس (...) ثم السوق الذي يباع فيه خيط الكتان، وتحلج أليافه، (...) وفي الروايتين الأخرين النساء اللواتي يبعن هذا الخيط، وهو هنا كثير جدا

---

[1]– ابن رزين التجيبي: فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، صورة من فن المطبخ في الاندلس والمغرب في بداية عصرين بني مرين، تح: محمد شقرون، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1984، ص36.

[2]– ابن عذاري: المصدر السابق, ص81.

[3]– الوزان، مصدر السابق، ج1، ص75.

(...) ولا يمكن الخروج منه إلا بجهد لكثرة ما به من نساء يختصمن في غالب الأحيان ويتحول سبابهن إلى عراك وقذف بأبشع ما يمكن من الشتائم فيضحكن الحاضرين[1]

ونستنتج مما سبق أن النسوة كن يقصدن الأسواق بأعداد كبيرة ويبعن ويشترين خطوط الكتان والقماش، فهن يساهمن في تنمية الاقتصاد ولبلادهن.

ثالثا/ الأعمال الحرة:

شاركت امرأة المغربية في الحياة العامة من خلال المهن التي مارستها وقد كان عمل المرأة في عصر الموحدين، محدودا لتشدد ابن تومرت ورفضه خروج المرأة[2]، ولكنه أصبح مألوفا في العصور اللاحقة، ومن المعتقد أن اشتراك المرأة في هذا المجال كان بسيطا، وكان النصيب الأقرب للمرأة العامية والمتوسطة، وكانت معظم النساء العلامات متن الأرامل والمطلقات، هذا إلى جانب نساء الطبقات الفقيرة اللآتي لا يستطعن المكوث في المنزل لانتظار الاحسان ولذلك كان لزاما عليهن أن يخرجن إلى الطريق ويكشفن وجوههن ليحصلن على الحد الأدنى لمتطلبات الحياة اليومية، وكانت هذه الأعمال بالطبع تناسب طبيعة المرأة.[3]

---

[1] مصدر نفسه، ص150.

[2] – البيدق، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ,تحقيق ليفي بروفنسال وباريس ,1928,تقديم وتعليق وتحقيق :عبد الحميد حاجيات ,المؤسسة الوطنية للكتاب والجزائر ,1982 م، ص45.

[3] – يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد،ج1, تر: الفريدبيل ،مطبعة قرطانة ,الجزائر ,1880م ص108.

1. الغسالة:

وهي النســـاء تقمن بغســـل ثياب الأثرياء، وعادة ما تقوم به الســـوداوات ويحدثن الغبريني[1]، عن احدى "السوداوات من غسالات الثياب" أما الغسالة هي تتعلق بالوفاة، والتي كانت تقوم بغسل الموتى من النساء. [2]

2ـ الماشطة:

هي المرأة التي اختصت بتحضير العروس يوم زفافها، وذلك بتمشيط شعر العروس، ولقد عمل في تلك المهنة كل من المرأة المسلمة، وكان ابن عرفة ضد عملهن هذا بعد الزواج في حين أن تلميذه البرزلي كان يرى أنه يجب التحري إذا كان هذا العمل جائز أم لا؟ وتفهم من وراء تساؤله هذا أنه لم يكن ضد هذا العمل لأنه لا شيء يدى إلى عدم جوازه. [3]

3ـ القابلة:

وعلى الرغم من الاعتماد على بعض نســـاء العائلة ممن لهن الخبرة في ذلك الشـــأن لمساعدة الزوجة الصغيرة عند الولادة، إلا أنه وجودها كمهنة كان مشهورا، وذكر ابن خلدون أن صناعة التوليد "اقتصر على النساء التي يتمثل عملها في استخراج المولود الآدمي من بطن امه من الرفق في إخراجه من رحمها وتهيئة باب ذلك". [4]

4ـ الدالة:

وجدت هذه المهنة عند النســـاء من الطبقة الفقيرة، لأن النســـاء الحرائر من الطبقات العليا لا يستطعن الخروج إلى السوق لشراء ما يلزمهن، لأن أزواجهن لا يسمحون لهن بذلك وقتها يردن، لذلك ترددت الدالة على البيوت والدور لبيع الاقمشـــة والملابس الفاخرة،

---

[1]– الغبريني: المصدر السابق ، ص241.

[2]– نفسه، ص241.

[3]– الونشريسي: المعيار، الصدر السابق، ص278.

[4]– ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق ص412.

ومستلزمات الزينة والحلي، تجوب الأزقة والشوارع وتدخل البيوت في فنائها لتتمكن النسوة من اقتناء ما تشتهين. [1]

وكانت الدلالات يتقاضين أجورا عن البيع والشراء، وقد يحدث لأن تتعامل الدلالة مع الرجال.[2]

5- التاجرة:

لقد علمت بعض بلاد المغرب بالنشاط التجاري، فشاركن في البيع والشراء إلى جانب الرجل، حيث قمن بصناعة عدة مواد وخصوصا بضاعة الغزل الذي يعنه في سوق الغزل الذي يعرف بسوق النساء. [3]

كما باعت مواد أخرى كالخبز الذي تصنعه في بيتها[4]، إلى جانب صناعة الأثربة والحلويات والمعاجين السكرية[5] اللبن[6] وقد أشار البيذق ان ابن تومرت الموحدي قد شاهد بعض النسوة يبعن اللبن في سوق قرية صاء عند مروره بتلمسان[7].

6ـ الدلالة:

وجدت هذه المهنة عند النساء من الطبقة الفقيرة لان الحرائر من الطبقات العليا لا يستطعن الخروج الى السوق لشراء مايلزمهن لان ازواجهن لا يسمحون لهن بذلك وقتما يردن

---

[1]- ابن الحاج: المصدر السابق , ص312ـ313

[2]- الونشريسي: مصدر السابق، ص106.

[3]- العقباني: المصدر السابق، ص 263.

[4]- ابن الزيات: االمصدر السابق، ص181-303.

[5]- ابن رزين التجيبي: المرجع السابق، ص37.

[6]- اشتهرت المراة المغربة بصناعة اللبن واستخراج الزبدة، بعد أن تملك القربة بالحليب الخالص، وتعلقه في الحمارة، وهي أعداد قائمة وهناك بعض النساء من تمخض في الزير الفخار

[7]- البيدق: المصدر السابق، ص40.

لذلك ترددت الدلالة على البيوت والدور لبيع الاقمشـــة والملابس الفاخرة ومســـتلزمات الزينة والحلي تجوب الازقـة والشـــوارع وتـدخـل البيوت في فينـائهـا لتتمكن النســـوة من اقتنـاء ماتشتهين.[1]

وكانت الدلالات بطبيعة الحال يتقاضـين أجورا من عملية البيع والشـراء، وقد كان في بعض الأحيان أن تتعامل الدلالة مع الرجال أيضـــا، حيث ذكر الونشـــريســـي في قوله: "أن الدلالة باعت لرجل شيئا وقبضت بعض ثمنه".

[1]– ابن الحاج: المصدر السابق , ص312–313.

رابعا/ المعاملات المالية:

من خلال كتب النوازل يتبين لنا أن الفقه الإسلامي راعى حق المرأة في مالها اكتسابا وتداولا، ولم يجر الاعتداء على أموالها، وتاح لها الحق في التصرف الراشد فيه بيعا وشراء وكراء شركة، كما كانت تملك آلات العمل كأرحاء وأفران وحمامات، ومعاصر ومناسج. [1]

وفي الأخير نستنتج أن المرأة المغربية عرفت التصرف بأموالها سواء كانت غنية أو فقيرة فقد نجحت التجارة بنسبة للمرأة الغنية سعت إلى تطوير الاقتصاد وكذلك المرأة الفقيرة التي عملت بالزراعة والفلاحة والغزل والحياكة.

فعمل المرأة المغربية لم يكن الهدف منه هو هدف مادي فقط بل كان كذلك هدف معنوي وهو ابراز لشخصية المرأة ومن أجل الحفاظ على كرامتها وسد حاجيات الحياة.

فبرغم من ان المرأة كانت أمية فهي حققت إنجازات عظيمة ولو كانت متعلمة فماذا ستفعل؟

فالمرأة المغربية تاريخها فخر لكل مغربي.

خامسا/ العمل الفلاحي والمواد الغذائية:

1ـ العمل الفلاحي:

لقد قامت المغربية بأعمال بمثابة عمل الرجل، حيث شاركت عمل الرجل في أشغال الحقل، فكانت البدويات تقوم بسقي الماء وجلب الحطب وحرث الأرض واقتلاع الاشجار، وحصاد الزرع ودرسه وجمعه، وطحنه[2] ، ورعي الماشية والدواجن وجني الزيتون، وتقطف العنب، وتجمع مختلف المحصولات الزراعية، وكانت بذلك تساهم في تنمية دخل الأسرة، في حين كانت الحضريات اللواتي تملكن الأراضي تتخذ وكلاء نفس الغرض، وقد يكون الوكيل

[1]– الونشريسي :المصدر السابق ,ص179،.

[2]– ابن الحاج :المصدر السابق، ص8.

الزوج، والأب أو الابن وأحيانا أخرى توكل غرباء عنها، تستأجرهم للإشراف على كراء أراضيها أو مزارعها. [1]

2ـ المواد الغذائية:

إن المرأة المغربية المنتمية إلى طبقات المتوسطة والعامة تساهم بالإضافة إلى الاعمال المنزلية، في انتاج المواد الغذائية كالمخلل، وتحضير الحلويات لمساعدة زوجها التاجر أو للحصول على مورد رزق، كتصبير الزيتون والخل، وتقطير الزهر وتخليع اللحم، بالإضافة إلى الخبز واللبن والجبن[2]،

واختصت البدويات في صناعة الخبز واللبن والجبن، فقد أتقن النساء البدويات في الجبن الجيد من الألبان، الذي كان سائدا في القرى والبوادي بدون شك، فتقوم النساء بصنعة بكمية كبيرة تكفي للاستهلاك السنوي، يدخرنها غالبا ماكن يقمن بذلك في فصل الصيف استعداد لفصل الشتاء[3].

كما اشتهرت نساء المغرب الإسلامي في صناعة الكسكسي، الذي يعد الغذاء الأكثر انتشارا في البداية أو الحاضرة، وهو يحضر بمادة أساسية وهي القمح المتوفر بالكثرة في البلاد[4].

وعلى ضوء ما سبق فإن صناعة المواد الغذائية تتأثر بالفصول فيختلف الإنتاج من فصل إلى آخر.

سادسا/ التكافل الاجتماعي:

فالمرأة ساهت بكثرة لصلاح المجتمع ومساعدة الناس مثل مساعدة الأرامل والأيتام والمحتاجين بالعطاء والصدقة التي حرص الاسلام على النظر اليهم، واحتضانهم وتعويض

---

[1]– الونشريسي، المصدر السابق، ص105.

[2]– البكري: المصدر السابق، ص26.

[3]– الوزان: المصدر السابق، ص77.

[4]– ابن عذارى: المصدر السابق، ص174.

حرمانهم، وذلك بقوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}. [1]

فكانت التربية تبدأ من الأهل لتدعوا الى الصـــلاح، انطلاقا من الجدة، إلى الأخت الكبرى وصـــولا إلى العماتّ، وهذا ما يدل على التكافل الاجتماعي ادخل المجتمع الغرب الإسلامي، وذلك بإعطاء يد العون على الناس المحتاجة إلى المساعدة. [2]

وهناك نوع من الأعمال الخيرة من الصـدقات والأوقاف شـديدة الارتباط بالمرأة الذين قاموا بتخفيض وتخفيف عن طبقات المجتمع وسـاهم في الحد من بعض تراتبية الاجتماعية من طبقات المجتمع وخلق جسر من التفاعل بين أفراد المجتمع وهذا يعكس لنا صورة المرأة الرحيمة العفيفة، فق سـاهمت المرأة في مسـاعدة اليتيمات المعدمات والعرائس والمحتاجات بالنفقة او اعارة الحلي ووسائل الزينة لمن تحتاج اليها، حتى يكتمل الشعور بالفرح، في اطار التكافل الاجتماعي الذي يكفله الدين الإسـلامي، وقد لعبت الإمكانيات المادية دورا كبيرا في مساعدة المحتاجين. [3]

ولكن لا يعني الصلاح بمفهومه العام قصره للضرورة تعلى ما كانت الزاهدة فحسب، بل ارتبط بالمرأة التي كانت تسعى إلى تربية أولادها احسن تربية لتعليمهم القرآن وتحفيظهم، فالأم لها دور كبير تنشأة الأولاد وصلاحهم فصلاح الأولاد من صلاح المجتمع، فدور الأم كبير في تنشأة الطفل تنشأة صحيحة تقوم على قيم الكتب والسنة والتي ستخلق فرد صالح لأسرته ومجتمعه. [4]

---

[1]– سورة البقرة: الآية261.

[2]– الونشريسي: المصدر السابق، ص166–311.

[3]– ابن حزم:طوق الحمامة في الالفة والالاف ، ضمن رسائل ابن حزم الاندلوسي ,ج1،تح:احسان عباس,ط2 ,المؤسسة العربية لدراسات والنشر وبيروت ,1987, ص165.

[4]– المقري: المصدر السابق، ص268.

ومن أهم صـور المرأة وصـلاحها هي العناية بكتاب الله عزوجل والحفاظ على عليه، بالتعبد والتلاوة والحفظ لكتب الله ناسـكة مقبلة على الخير، فالنسـاء العابدات اسـتطعن أن ينفذن في وجدان الخاصة ويتفاعلن ويكن محط انبهار فئات اجتماعية مختلفة. [1]

[1]– ابن حزم :المصدر السابق، ص166.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما درسنا من نصوص يتضح جليا أن للمرأة الدور الفاعل على الصعيد الأسري وكذلك الاجتماعي لبلاد المغرب خلال العصر الوسيط.

- اعتبر الخاطبة دورا أساسيا في الجمع بين أهل العروس والزوج.
- اهتمت المرأة بزينتها وملابسها والحفاظ على بيتها وتربية أولادها تربية صالحة لحكم الدين الإسلامي.
- من أبرز الأسباب التي نشبت معظم النزاعات هي عدم انصياع الزوجة لزوجها.
- كان دور المرأة الموحدية كبيرا جدا في المجتمع حيث كانت تقوم بعدة أعمال سواء داخل البيت أو خارجه فهي كانت خطاطة ومعلمة وطبيبة وغيرها فهي ساهمت في تطوير المجتمع.
- اشتهرت المرأة بأعمال الحرفية والاعمال الفلاحية وغيرها فهي كانت تعمل النسيج والصوف وكانت تدعم زوجها من خلال هذه الأعمال.
- وكانت كذلك المرأة تقوم بالأعمال الحرة لكسب قوت عيشها.
- ساهمت المرأة في مساعدة الناس المحتاجة وفي الأعمال الخيرية التي تفيد المجتمع.
- وكذلك ساهمت المرأة المغربية في الاقتصاد ورفع المنتوج.
- فدور المرأة هام ولا يمكن الاستغناء عنها فقد كانت أم وأخت وعاملة ولديها واجبات كثيرة سعت إلى اسعاد غيرها.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة توضح توسعات الدولة الموحدية [1]

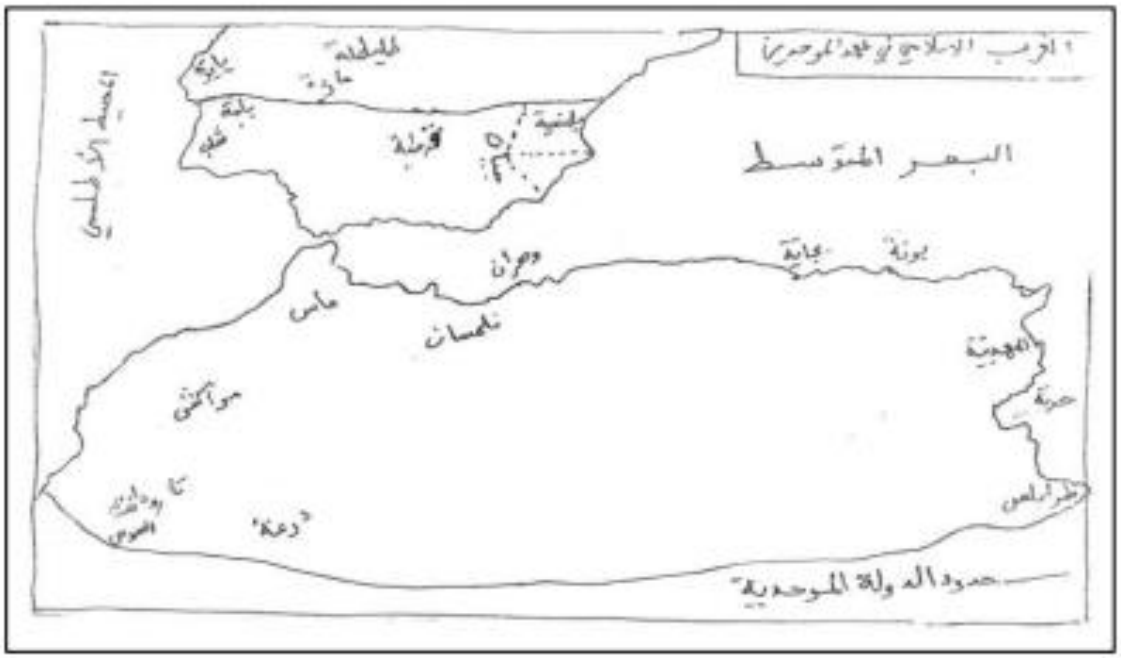

[1]– شرقي نوارة، المرجع سابق، ص384.

الملحق رقم (02): عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته لزوجته واصابتها بجروح[1]

عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته لزوجته وإصابتها بجروح

«أشهدت فاطمة بنت القاسم على نفسها، وهي مضطجعة الفراش في صحة من عقلها، وثبات من ذهنها تشكو ألم جراحات في جسدها إحداها بمؤخر رأسها، واثنتان منها بجنبها الأيسر، تحت مرجع كتفها من الجهة المذكورة، والرابعة بظهرها مائلة إلى الجنب الأيسر، والخامسة برأس منكبها الأيمن، والسادسة تحت إبطها من الجهة اليسرى تجد منها ألم الموت وذكرت لهم أن جانبها عليها والمصيب لها بجميعها زوجها عبد السلام على وجه الاعتداء منه و العمد والظلم الموجب للقتل فمتى حدث بها حدث الموت قبل ظهور برئها وإفاقتها من جراحاتها هذه ،فإن المطلوب بدمها، زوجها المذكور كان هو الجاني لذلك كله على أوجه العمد كما ذكر شهد على إشهاد فاطمة بجميع ما فيه عنها من أشهدته به وهي بالحالة الموصوفة وعاين جراحاتها وان ذلك مما لا يفعل المرء بنفسه في كذا.... »[1]

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس، المرجع السابق، ض180.

الملحق رقم (03): عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته لزوجته واصابتها بجروح[1]

الملحق رقم 02:

-كيفية غزل الصوف -

www.basudan.com

[1]- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص190.

الملحق رقم (04): نص خاص بعقود كراء الحلي[1]

« استأجرت فلانة بنت فلان من فلانة بنت فلان جميع حليها الجامع سبعة أيام أو مدة كذا أو لها شهر كذا من سنة كذا أو شهر أو له كذا من شهر كذا أو عقد أو شمشارة (سمسارة) ذهب صفتها كذا وزينتها كذا، سوارين من ذهب صفتهما كذا وزنتهما كذا بكذا (دينارا أودرهم) قبضتها فلانة صاحبة الحلي... المذكور من مكرية فلانة أو تدفعها اليها وقت كذا وقبضت المستأجرة فلانة الحلي الموصوف وصار يبدما شهد»[1]

[1]– مليكة حميدي، المرجع السابق، ص21.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ القرآن الكريم:

ثانيا/ المصادر:

1. ابن أبي أصـبعة: مرفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسـم (ت677هـ/1278م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
2. ابن أبي زرع: أي الحسـن علي بن عبد الله الفاسـي، الأنيس المطرب يرفض القرطاس في أخبار لأغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والورقة، الرباط، 1972.
3. ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت685هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصـلة، تحقيق: منجد مصـطفى بهجه، ج2، ط1، دار الوفاء المنصـورة، 1425هـ/2004.
4. ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت685هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصـلة، تحقيق: عبد السـلام الهراس، دار الفكر والطباعة والنشـر، ج1، بيروت، 1415هـ/1995م.
5. ابن الآبـار: تح: عبـد السـلام الهراس، ج4، دار الطـاعـة والنشـر، بيروت (ت145هـ/1995م).
6. ابن الأثير: أبو الحسـن علي بن ابي الكرم محمـد بن عبـد الواحـد الشـيبـاني (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، ج5، د.ط، الكتاب العربي، لبنان، د.ت.
7. ابن الحاج: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاج التجيني القرطبي، دراسـة وتحقيق: أحمد شعيب اليوسفي، مطبعة تطوان، 2018.
8. ابن الحـاج: أبو عبـد اللـه محمـد بن محمـد بن محمـد العـداني (ت737هـ/1339م)، المدخل مكتبة دار التراث، د.ت.

9. ابن الخطيب: اللسان الدين سليماني (776هـ/1374م)، الاحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد بن عبد الله عنان، ج1، د.ط، مكتبة الخانجي، دار المعارف، القاهرة، 1973.

10. ابن الخلدون: مقدمة، ج2، تح: علي عبد الواحد الوافي، ط7، دار النهضة مصر، 2014م.

11. ابن القاسم بن حوقل: مذاهب الحكام في نوازل الاحكام، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد بن شريفة، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

12. ابن بسام: أبو الحسن علي الشنتريني (ت542هـ/1147) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ج2، د.ط، دار الثقافة، لبنان، 1997م.

13. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد، (ت456هـ/1064م)، طوق الحمامة في الآلفية الالف، ضمن رسائل ابن حزم الاندلسي، ج1، تح: احسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.

14. ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت520هـ/1226م)، فتاوي تحقيق: المختار ن الطاهر التليلي، ط1، دار غرب الإسلامي، لبنان، 1987م.

15. ابن ززين التجيني: فصالة الخوان في طيات الطعام بداة عصر بن مرين، تحقيق بن شقرون، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1984.

16. ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ج1، تح: عبد المنعم عامر الهيمنة العامة القصور الثقافة، مصر، د.ت.

17. ابن عد المالك: أبو عبد الله محمد نبو محمد (ت707هـ/1304م)، الذيل والتكملة لكتابي الوصول والصلة، تح: احسان عباس محمد بن شريفة بشار، عواد معروف، دار الغربي الإسلامي، تونس، 2012.

18. ابن عذاري المراكشـــي: أحمد بن محمد المراكشـــي، بيان المغرب في أخبار افريقيا والمغرب، تحقيق: ج-س، كولان وليفي بروفســـيال، دار الثقـافـة، بيروت، ط3-5، ص1983-1998.

19. ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسن الله وهشام الشاذلي، ج5، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1129.

20. أبو داود: سـليمان بنو الأشـعث الازدي (ت275هـ/1888م)، سـنن ابي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيد بيروت، د.ت.

21. الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته، مكتب الإسلامي، ط1، ج1، 1969.

22. ان الزيات: أبو يعقوب يوسـف بن يحي التادلي (ت617هـ/1220م)، التشـوف إلى رجال الصـــوف، تحقيق: أحمد توفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضـــاء، 1997.

23. ان بشـــكوال: كتاب الصـــلة ومعه كتاب صـــلة الصـــلة لأبي جعفر أحمد إبراهيم الغرناطي، تح: شريف أبو العلى العدوي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.

24. ان عبدون: محمد بن احمد التجيني، الرسالة الأولى من كتاب اثلاث رسائل أندلسية في أداب الحســبة والمحتســب، تح: ليفي بروفينســال، مطبعة المعهد الفرنســي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

25. البخاري: أبو عبد الله محمد إســـماعيل صـــحيح البخاري، ط1، دار ابن الكثير، دمشق-بيروت، 2002.

26. البرزلي: أبو القاســم بنو أحمد (ت841هـ/1438م)، فتاوي البرزلي، جامع مســائل الاحكام لما نزل من القضـايا بالمفين والحكام، تح: حمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002.

27. البكري: أبو عيد الله (ت548هـ/1094م) المسالك والممالك، تح: أدريان فإن ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992.

28. حسن الوزان: الحسن محمد الوزان الفارسي المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1923م.

29. الزجالي: أبو يحي عبيدة الله ن احمد القرطبي (694هـ/1295م)، أمثال العامة في الاندلس، تح: بنو شويقة، المملكة المغربية، د.ط، د.ت.

30. السقطي: أبو عبد الله محمد بن أبي محمد، كتاب في آداب الحسبة، تح: ليفيبروفسنسال وكولان ارنست لاروا، باريس، د.ت.

31. الصومعي: أحمد بن أبي القاسم التادلي، كتاب المعزى في مناق الشيخ، تح: رفيق علي الجواوي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996.

32. عبد الرحمان، ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن غاصرهم من ذوى السلطات الأكبر، مج4، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1402هـ/1981م.

33. عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الأغلبية، ط1، تح: أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس، قديم حمادي الساحلي، دار المغرب، لبنان، 1987.

34. عبد الواحد المراكشي: أبو عبد الله محمد بنو محمد (ت647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الاندلس إلى آخر عصر الموحدين، ضبطه وصححه وعلق حواشيه واسنت مقدمته، محمد السعيد العريان، العلمي، ط7، دار البيضاء، 1987م.

35. العبدري: رحلته ترجمة: محمد الفاسي، الرباط، 1967.

36. العثماني: أبى عد الله محمد بن أحمد ن قاسم بن سعيد التلمساني (871هـ/467م)، كتاب تحفه الناظر، وعتبة الذاكرة في حفظ الشعائر وتغير المناظر، تح: علي الشنوفي، نشرة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي، دمشق، 1967.

37. عياض وولده محمد: مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تقديم وتحقيق: محمد بن شريفة، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

38. الغبريني: أو العاس أحمد بن أحمد (ت404-714م/1304-1314م)،الدراسة فيها عرف من العلماء في المسأة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والنشر، بيروت، ط1، 1969.

39. الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدنية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

40. مجهول: الاستبصار في العجائب الأمصار نثر وتحقيق: سعد غرغول عد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة العراق، د.ت.

41. محمد حسن: المدينة والبادية بإفريقيا في العهد الحفصي، جامعة تونس الأولى، ج1، 1999.

42. محمد غره دروزه: المرأة في القرآن والسنة، دار الجيل، دمشق، 1910.

43. المقري: أحمد بن محمد (ت 1401هـ/1631م) نفح الطيب من غصن الاندلس راطيب، ج4، تح: احسان عباس، بيوت، دار الصادر، 1968.

44. المقري: أحمد بن محمد (ت458هـ/1094م) نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج4، تح: احسان عباس/ بيروت، دار صادر.

45. الونشريسي: أبو العباس أحمد ن يحي (ت914هـ/514م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقيا والاندلس والمغرب، خرجه جماعة الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981.

46. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت662هـ/1228م)، معجم البلدان، ج3، د.ط، دار صادر، بيروت، 1914م.

ثلثا/ المراجع العربية:

1. ابراهيم القادري بوتشـــيش: المغرب والاندلس في عصـــر المرابطين، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1997.
2. أنهور محمد عبد الواحد: معجم الصناعات النسيجية، ط1، مطبعة الأهرام، 1975م.
3. جودت يوسف عبد الكريم: الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية للمغرب الإسـلامي، الدار التونسية، 1977.
4. الحبيب الجنحاني: دراسات مغربية في تاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، الدار المغرب الغربي، ج2، منشأة المعرف، الإسكندرية، د.ت.
5. حســـن مؤنس: تاريخ المغرب وحضـــارته من قل الفتح على بداية الاحتلال الفرنســـي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، وبيروت، 1992.
6. حسن مؤنس: فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية، د.م، د.ت.
7. حسين حسنى عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة الغربية بإفريقيا التونسية، مكنة المنار، تونس، القسم الأول، 1964م.
8. زهور أروح: أوضاع المراة بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار الونشريسي دراسة فهة، ط1، دار الأمان، 1434طه/2013م.
9. شـــوكة محمد عليان: الســـلطة القضـــائية ف الإســـلام، دار الرشـــيد، الرياض، ط1، 1402ه.
10. عبد الله عل علام: الدولة الموحدة بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر، 1971.
11. عصـــام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضـــة الشـــرق، جامعة القاهرة، د.ت.
12. عصام محمد الشريف: مواقف نسائية خالدة، دار الايمان، د.ط، الإسكندرية، 2000.
13. عمر رضا كحالة: اعلام النساء من عاملي العرب والإسلام، ج1، بيروت، 1977.

14. فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسـلام خلال القرنين السـابع والثامن الهجري، المواقف 14-15 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
15. كررازة فوزية: دور المغرب في الغر الإسلامي من القرن الخامس إلى منتصف السابع الهجري، دار الادب النشر والتوزيع، وهران، 2006.
16. محمد العقائد: المرأة في القرآن الكريم، د.ط، منشـورات المكتبة العصـرية، صـيدا، بيروت، د.ت.
17. محمد المنوني: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دار الغرب، الرباط، المغرب، 1997م.
18. محمد رشيد ملين: عصـر المنصـور، الحياة السـياسـية والفكرية والدنية في المغرب، 580هـ/295هـ، مطبعة الشمال الافريقي.
19. محمد ن محمد بن أحمد الطومي: المعروف بأي حامة الغزالي: المراة في الإسـلام، د.ط، إدارة المكتب والمكتبات، د.ت
20. موريس لومبار: الإسـلام في مجده الأول القرن 02-8/05-11م، ترجمة وتعليق: إسماعيل القربي الجزائر، 1979م.

رابعا/ الرسائل الجامعية:

1. البشـير غانية: الاولياء والمجتمع في العصـر الإسـلامي عصـر المرابطين والموحدين، أطروحة نيل دكتوراه علوم ف التاريخ الإسـلامي الوسـيط، اشـراف محمد الأمين بلغيث، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.
2. حميدي ملكية: الاسـهامات الحضـارية للمرأة الأندلسـية، من الفتح الإسـلامي إلى سـقوط غرناطة، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه في التاريخ الوسـيط، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ، 2008-2009م.

3. شـــرقي نورة: الحياة الاجتماعية في الغرب الإســـلامي في عهد الموحدين (ت525-667هـ/1126-1268) مذكرة ماجسـتير في تاريخ الإسـلامي، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، قسم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ت.

4. علي محمود وعبد اللطيف الجنيدي: البربر في افريقية في العصـــر الاموي، رســـالة ماجستير، جامعة الازهار، القاهرة، د.ت.

5. مريامة العناني: الاسرة الاندلسية في العصرين المرابطين والموحدين، مذكرة الماجستير في العصـر الوسـيط، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، قسـم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ت

6. نبلة عبد الشكور: اسهامات المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ منتصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه ف التاريخ الوسيط، اشـراف صـالح ن قربة، جامعة الجزائر، الجزائر، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، 2013.

7. نحلاء سـامي: المرأة العاملة القرب والأندلس، ق3هـ9م، دراسـة تاريخية وثائقية، مذكرة دكتوراه تاريخ الوسـيط، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، المملكة العربية السـعودية، د.ت.

خامسا/ المجالات الدوريات:

1. رجو يوسف: الأسرة والزواج في بلاد المغرب في العصر الوسيط، مجلة العر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة وهران، مجلة2، عدد1، يناير 2019.

2. الرسـالة المفصـلة: تقديم وتحقيق: أحمد خالد، تونس، 1986، نقلا عن روجي ادريس، الدولة الصنهاجية، ج2.

3. مجموعة الرسائل الموحدية، من انشاء الدولة المؤمنة، اعتني إصداره ليف بروفينسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الراباط، 1941م، ج10.

4. محمد ياسر الهلالي: نظرة المجتمع للمرأة في مغرب القرن 8-9هـ/14-15م، مساهمة الذهنيات، مجلة أمل العدد 13-14، السنة ؟؟؟؟، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998.

سادسا/ المراجع المعربة:

1. روبيرت هيل نبراند: زينة الدنيا، قرطة، القروسطية مركز ثقافيا عالميا، ترجمة: عد الواحد لؤلؤة الحضارة، العربية الإسلامية في الأندلس، ج1.

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البرة		
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ	214	08
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها	286	35
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	261	57
سورة النساء		
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا	32	09
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	30	15
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ	23	29
سورة الروم		
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	21	15
سورة لقمان		
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِير	14	20

سورة الأحزاب		
إِنَّ الْمُسْـــلِمِينَ وَالْمُسْـــلِمَـاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ وَالْقَـانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّـــادِقِينَ وَالصَّـــادِقَاتِ وَالصَّـــابِرِينَ وَالصَّـــابِرَاتِ وَالْخَاشِـعِينَ وَالْخَاشِـعَاتِ وَالْمُتَصَـدِّقِينَ وَالْمُتَصَـدِّقَاتِ وَالصَّـائِمِينَ وَالصَّـائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	35	33

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الحرف	الاسم	الصفحة
أ	ابن خلدون	35-53-
	ابن زهر	35-36-
	أم عمر	36
	الونشريسي	33-54-د-
	أبي يوسف	40
	أبابا بترة	23
ب	بوتشيش	25-هـ-
ع	عمر بن العاص	7
	عقبة بن نافع	7

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الحرف	الاسم	الصفحة
ا	المغرب الإسلامي	أ-ج
	المشرق الإسلامي	-7-16-17-18-20-22-24-27-31-38-39-40-44-46-50-6-4-56-68-72-74
	الأندلس	-7-هـ-د
	المغرب الأقصى	-7-8
	المغرب	-10-8-7-هـ-د-ج-ب-أ-11-12-1315-16-17-24-25-26-33-38-40-41-45-50-51-54-55-56--
	المشرق	-7-8
	الموحدين	-8-10-19-23-35-36-38-42-43-44-46-48-52-70
غ	غرناطة	-68-26-21-18-هـ
ف	فاس	-11-23-33-39-40-42-46-51
ص	صقلية	13

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: المغرب الاسلامي

1ـ الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي 8

2ـ تاريخ المغرب الإسلامي 8

3ـ الدولة الموحدية: (542-620هـ4147م-1223م). 9

4-المرأة في الإسلام..... 9

5 ـ تركيبة المجتمع النسوي المغربي..... 11

1 -تركيبة المجتمع النسوي المغربي عرقيا 11

2-تركيبة المجتمع النسوي المغربي طبقيا 13

الفصل الأول: الفاعلية الأسرية

أولا/ بناء الأسرة..... 16

1-الخطوبة 16

2-عقد الزواج..... 17

ثانيا/ ما توفره المرأة في بيت الزوج..... 18

1-جهاز العروس والمهر..... 18

2-وليمة العرس..... 18

ثالثا/ دور المرأة في الأسرة..... 19

1ـ مكانة الام 21

2ـ نشأة الأولاد وتعليمهم..... 23

3ـ احترام الزوج والرجوع اليه..... 26
رابعا/ العلاقات الاسرية..... 26
1ـ النزاعات الزوجية..... 26
2-العلاقات المالية بين الزوجين..... 28
3ـ علاقة الزوجة بالأقارب..... 29
خامسا/ انعكاسات العلاقات الأسرية..... 30
1-على الأبناء 30
2-على الزوجة..... 31
1ـ الدعارة..... 31
2. القوادة..... 32
3-العاهرة..... 32
4- مصدر بدعة 33
5- المرأة الصالحة المحسنة..... 34

الفصل الثاني: الحضور الاجتماع

أولا/ المرأة والعلوم..... 36
1- المرأة الطبية..... 36
2. المرأة الخطاطة..... 39
3ـ المرأة والتعليم 42
4ـ المرأة الفقيهة 46
ثانيا/ النشاط الحرفي..... 51
1ـ النسيج..... 51
2ـ الحلفاء 53

3ـ التطريز 53
ثالثا/ الأعمال الحرة 54
1ـ الغسالة 55
2ـ الماشطة 55
3ـ القابلة 55
4ـ الدالة 55
5- التاجرة 56
6ـ الدلالة 56
رابعا/ المعاملات المالية 58
خامسا/ العمل الفلاحي والمواد الغذائية 58
1ـ العمل الفلاحي 58
2ـ المواد الغذائية 59
سادسا/ التكافل الاجتماعي 59
خاتمة 63
الملاحق 65
قائمة المصادر والمراجع 70
فهرس الآيات 77
فهرس الأعلام 80
فهرس الأماكن 82
فهرس المحتويات 84

الملخص:

لعبت المرأة دورا هاما في بناء صرح الحضارة، لا على مستوى الأسري فحسب، بل في كل مناحي الحياة، ولما كانت صـــورة المرأة في أعين قطاع من المجتمع ترتبط بدورها في الأســـرة، دون مجلات الحياة الأخرى والتي أخفت بموجبها معالم الصـورة الحقيقية لها والمنعكسـة من حضـورها والفعاليات التي كانت لها المرأة في المغرب الإسـلامي، لأن طرح المواضيع التاريخية ذات الصبغة الاجتماعية مطلب هام للكتابة التاريخية.

وكان الوعاء الاسري من أولى معابر التي تمر بها المرأة المغربية، حيث اتسمت وجه الام والزوجة والمستشارة في الصـــغيرة والكبيرة في البيت، وكذلك عملت المرأة في الوعاء الاجتماعي وبرزت عدة مهن متعددة منها القابلة والطاهية والماشطة والطبية، وغيرها من الاعمال التي تتراوح نظرات المجتمع بين القبول والرفض للمهن النسوية.

فالمرأة في المغرب الإســـلامي كانت مثقفة جدا فهي أديبة وفقيهة، حيث كانت متميزة وســـعت إلى تطوير مجتمعها فانطبعت لها صورة حسنة ميزتها عن غيرها وجعلتها تفتخر وتعتز بذاتها بسبب مساهمتها الخيرة، فإن المرأة في الوعاء الاجتماعي من أهم نماذج الدراسة كلها سواء في مؤسسة الأسرة لتشكل الزوجة حرة أو أمة.

Abstract:

Women played an important role in building the edifice of civilization, not only at the family level, but in all aspects of life, and since the image of women in the eyes of a sector of society is linked to her role in the family, without the other magazines of life, under which she concealed the features of the true image of her and reflected in her presence and events Which women had in the Islamic Maghreb, because raising historical issues of a social nature is an important requirement for historical writing.

The family container was one of the first crossings that Moroccan women passed through, as the mother, wife and counselor were characterized by small and large in the home, as well as the woman worked in the social container, and several professions emerged, including midwife, cook, comb, and medical, and other works whose views of society range between acceptance and rejection. for women's professions.

The woman in the Islamic Maghreb was very educated, as she was a writer and a jurist, as she was distinguished and sought to develop her society, so a good image was imprinted on her that distinguished her from others and made her proud and proud of herself because of her charitable contribution. The woman in the social container is one of the most important models of all study, whether in the family institution to form a free wife or a nation.